ذكرى الإمام
حسين بن علي

صلوات الله عليهما

بحث في معرفة

الإمام الحسين صلوات الله عليه

من كتاب «الصحيفة الحسينية»

السيّد مرتضى المجتهدي السيستاني

ذكرى الإمام حسين بن علي صلوات الله عليهما

السيّد مرتضى المجتهدي السيستاني
الناشر: الماس
المطبعة: نينوا
الطبعة: الأولى، ١٤٤٠ق
الكميّة: ٥٠٠٠ نسخة

شابك: ٦-٨-٩٢٩٤٣-٩٦٤ : ISBN

مركز التوزيع: قم المقدّسة: ٩١٩٩٨٥٠٠٨٥(٠٠٩٨)
كربلاء المقدّسة، مكتبة المنتظر
الهاتف: ٧٨٠ ١١٢٧٦٦١(٠٠٩٦٤)
موقع الإينترنت للمؤلّف: www.almonji.com
بريد الإلكتروني: info@almonji.com

بسم الله الرحمن الرحيم

فهرس المطالب

وجوب زيارة مولانا أبي عبدالله الحسين صلوات الله عليه ٩
وجوب زيارته عليه السلام على كلّ مؤمنة ١٠
في ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام ١١
من زاره عليه السلام عارفاً بحقّه ١٧
من زاره عليه السلام كمن زارالله في عرشه ١٧
من زاره عليه السلام يكون جار النبي صلى الله عليه وآله و... في الجنّة ١٨
مقام زوّاره عليه السلام في يوم القيامة ١٨
إنّ زائر الحسين عليه السلام إن كان شقيّاً كُتب سعيداً ١٩
إنّ الحسين عليه السلام يزور زائره بعد وفاته ٢٠
تأكّد استحباب زيارته عليه السلام في الأيّام الشّريفة والأوقات
الفاضلة ٢١
تأكّد استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كلّ يوم عيد ٢٢
فضل زيارته عليه السلام في كل شهر ٢٣
زيارته عليه السلام أفضل الأعمال ٢٤
ثواب زيارته عليه السلام فيما انفقه ٢٤
زيارته عليه السلام يزيد في الرزق والعمر ٢٥

زائر الحسين عليه السلام مشفّع يوم القيامة ٢٥
تمحيص الذنوب بزيارته عليه السلام ٢٦
ثواب من زاره عليه السلام على خوف ٢٧
ثواب من زاره عليه السلام ماشياً ٢٨
في بيان مقدار ما يجوز تأخير الزيارة ٢٩
أكثر ما يجوز تأخير الزيارة للفقير والغني ٣٣
من كان من أهل كوفه ولم يزره محروم عن الخير ٣٤
ترك زيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام جفاء ٣٤
عجباً لمن يزعم انّه من شيعتنا ولم يزره عليه السلام ٣٥
فيمن ترك زيارة سيّدالشهداء عليه السلام ٣٦
بيان علّة اختلاف الروايات في ثواب الزيارات ٣٨
إجابة الدّعاء تحت قبّته عليه السلام ٤٧
الرأفة الحسينيّة ٥١
الأركان المهمّة الأربعة في زيارة الإمام الحسين عليه السلام ٥٦
١ـ التوجّه في حرم الإمام الحسين عليه السلام ٥٦
أرض كربلاء تزهر بين رياض الجنّة كالكوكب الدرّي ٥٧
الحرم وما أدراك ما الحرم ٥٨

٢ـ التوجّه إلى آثار الزيارة ٦٠
شوق أهل السموات لزيارته عليه السلام ٦٠
٣ـ التوجّه إلى المعارف والعلوم الموجودة في الزيارات ٦٢
٤ـ العمل بما يقرؤ في الزيارات ٦٨
أوّل مظلوم في العالم في هذا العصر ٧١
في ثواب البكاء على الإمام أبي عبدالله الحسين صلوات الله عليه ... ٧٤
علّة اعطاء الأجور الكثيرة العظيمة للبكاء على الإمام عليه السلام ٨٧
الجزع والصرخة في دعاء الإمام الصادق عليه السلام لزوّار مولانا أبي
عبدالله الحسين عليه السلام ٩٠
نطح مولانا الإمام السجّاد عليه السلام بوجهه على الجدار وكسر أنفه
وشبّح رأسه عليه السلام ٩٢
كفّ بصر مولاتنا امّ البنين عليها السلام لكثرة بكائها.. سيّدالشهداء عليه السلام ١٠٦
بكاء السماء والأرض و... على مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام . ١٠٨
الزاهدون في الدّنيا ١١٢
الزاهدون في الدّنيا والآخرة وهم الجالسون عند مولانا عليه السلام ... ١١٢
ادامة البكاء والعزاء والمراثي في عصر الظهور ١١٣
رواية مهمّة تدلّ على ادامه عزاء أبي عبدالله الحسين عليه السلام في ... ١١٦

مقدّمة الكتاب

الحمد لله ربّ العالمين وصلّى الله على سيّدنا محمّد خاتم الأنبياء والمرسلين وعلى آله الطيّبين الطاهرين سيّما على خاتمهم وقائمهم، **صاحب الدعوة النبويّة، والصولة الحيدريّة، والعصمة الفاطميّة، والحلم الحسنيّة، والشجاعة الحسينيّة، والغيرة العبّاسيّة، والعبادة السجّاديّة، والمآثر الباقريّة، والآثار الجعفريّة، والعلوم الكاظميّة، والحجج**

الرضـويّة، والجـود التـقويّة، والنـقاوة النـقويّة، والهـيبة العسكريّة، والغـيبة الإلٰـهيّة، القـائم بـالحقّ، والدّاعـي إلى الصدق المطلق، كلمة الله وأمان الله وحجّة الله، الغالب بأمر الله والذّابّ عـن حـرم الله، إمـام السـرّ والعَـلَن، رافـع الكـرب والمِحَن، صاحب الجود والمنن، الإمام بالحقّ أبي القـاسم الحجة بن الحسن المهدي صاحب العصر والزّمان وخليفة الله على الإنس والجانّ.

* * *

أمّا بعد فهذه مجموعة مختارة مـن كـتابنا «الصـحيفة الحسـينية الكـاملة» فـي الصـلوات والأدعـية والزيـارات الصادرة عن مـولانا الإمـام أبـي عـبدالله الحسـين عليه السلام أو المنقولة عن الأئمّة الأطهار عليهم الصلاة والسلام حول صلواته وأدعيته وزياراته عليه السلام ونذكر في الكتاب زيـارات مولانا وسيّدنا أبي الفضل العبّاس عليه صلوات الله الملك المنّان.

كما نذكر في مقدّمته بعض الروايات المهمّة في بيان

وجوب زيارة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام وثواب زيارته عليه السلام وعدم جواز تأخيرها، وبعض الأحاديث الواردة عن الأئمّة الأطهار عليهم السلام حول البكاء والجزع عليه، صلوات الله وتحيّاته عليه. وقد نذكر بعض المطالب اللازمة ذكرها في توضيح الروايات. ارجو من الله تعالى ان يتقبّل منّي هذه البضاعة المزجاة وينفعني بها يوم ﴿**لا ينفع مال ولابنون إلاّ من أتى الله بقلبٍ سليم**﴾[1].

وجوب زيارة مولانا أبي عبدالله الحسين صلوات الله عليه

١ـ في «المزار» للمفيد رحمه الله: عن محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر عليه السلام قال:

> مروا شيعتنا بزيارة قبر الحسين بن عليّ عليه السلام فإنّ إتيانه مفترضٌ على كلّ مؤمن يقرّ للحسين عليه السلام بالإمامة من الله عزّوجلّ.

---

١. الشعراء: ٨٨ و٨٩.

٢- في «المزار» للمفيد رحمه الله: عن عبدالرّحمن بن كثير مولى أبي جعفر عليه السلام قال: قال أبوعبدالله عليه السلام:

لو أنَّ أحدكم حجّ دهره ثمّ لم يزر الحسين بن عليّ عليه السلام لكان تاركاً حقّاً من حقوق (الله وحقوق) رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **لأنّ حقّ الحسين عليه السلام فريضةٌ من الله عزّوَجلّ واجبة على كلّ مسلم.**[١]

وجوب زيارته عليه السلام على كلّ مؤمنة

وجوب زيارة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام لا تختصّ بالرجال بل تجب زيارته عليه السلام على النساء المؤمنات ويدلّ عليه ما رواه زرارة: عن أحدهما أنّه قال:

يا زرارة ما في الأرض مؤمنة إلاّ **وقد وجب عليها أن تسعد فاطمة** صلّى الله عليها في زيارة الحسين عليه السلام.[٢]

والرواية صريحة على أنّ زيارة المؤمنات لابدّ أن

---

١. المزار للمفيد: ٢٦، كامل الزيارات: ٢٣٧ ح٥، عنه الوسائل: ١٠/٣٤٦ ح٣، والبحار: ١٠١/٣ ح١٠.

٢. الأصول الستة عشر (ط - دار الشبستري): ١٢٣.

تكون بحيث تسعد سيّدة نساء العالمين فاطمة الزّهراء سلام الله عليها. فتجب عليهنّ أن لا تكون زيارتهنّ بحيث توجب غضبها عليها السلام على النساء الزائرات.

ووجوب زيارة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام عليهنّ لايختصّ بمن كان بلدها قريباً بكربلاء بل تجب زيارته عليه السلام عليها وإن كان بلدها في اقاصي بلاد الأرض، فتجب عليها زيارته صلوات الله عليه إلاّ أن يكون لها عذر في زيارته صلوات الله عليه.

في ثواب زيارة الإمام الحسين عليه السلام

١ـ في «كامل الزيارات»: عن بشير الدّهّان، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

> إنّ الرّجل ليخرج إلى قبر الحسين عليه السلام فله إذا خرج من أهله بأوّل خطوة مغفرة ذنوبه ثمّ لا يزال يقدّس بكلّ خطوة حتّى يأتيه فإذا أتاه ناجاه الله تعالى فقال عبدي سلني أعطك ادعني أجبك اطلب منّي أعطك سلني حاجة أقضها لك (قال) وقال أبو عبدالله عليه السلام.

وحقٌّ على الله تعالى أن يعطي ما بذل.[١]

٢ـ وفيه: عن مالك بن عطيَّة، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من زار الحسين عليه السلام كتب الله له ثمانين حجّة مبرورة[٢].

٣ـ في «ثواب الأعمال»: عن أبي بصير، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

أربعة آلاف ملك شعث غبر يبكون الحسين عليه السلام إلى أن تقوم الساعة فلا يأتيه أحد إلاّ استقبلوه ولا يرجع إلا شيّعوه ولا يمرض إلا عادوه ولا يموت إلا شهدوه.[٣]

٤ـ في «كامل الزيارات»: هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام في حديث طويل، قال:

أتاه رجل فقال له: يابن رسول الله هل يزار والدك،

---

١. المزار للمفيد: ٣١، كامل الزيارات: ٢٥٣ ح ٢.

٢. كامل الزيارات: ٣٠٤ ح ٨، عنه البحار: ٤٢/١٠١ ح ٧٨، ومستدرك الوسائل: ٢٧٤/١٠ ح٢٦. ورواه في ثواب الأعمال: ٩٣ بإسناده عن أبيه، عن سعد بن عبدالله، عن محمّد بن الحسين، عنه الوسائل: ٣٥٠/١٠ ح١٢، والبحار: ٣٤/١٠١ ح ٣٥.

٣. ثواب الأعمال: ٨٨.

قال: فقال:

نعم، ويصلّي عنده، ويصلّي خلفه ولا يتقدم عليه، قال: فما لمن أتاه، قال: الجنّة ان كان يأتم به قال: فما لمن تركه رغبة عنه، قال: الحسرة يوم الحسرة، قال: فما لمن أقام عنده، قال: كلّ يوم بألف شهر، قال: فما للمنفق في خروجه إليه والمنفق عنده، قال: درهم بألف درهم.

قال: فما لمن مات في سفره إليه، قال:

تشيعه الملائكة وتأتيه بالحنوط والكسوة من الجنّة وتصلّي عليه اذ كفّن، وتكفّنه فوق أكفانه وتفرش له الريحان تحته وتدفع الأرض حتّى تصور من بين يديه مسيرة ثلاثة اميال، ومن خلفه مثل ذلك، وعند رأسه مثل ذلك، وعند رجليه مثل ذلك، ويفتح له باب من الجنّة إلى قبره، ويدخل عليه روحها وريحانها حتّى تقوم الساعة.

قلت: فما لمن صلّى عنده، قال:

من صلّى عنده ركعتين لم يسأل الله تعالى شيئاً إلاّ

أعطاه إيّاه، قلت: فما لمن اغتسل من ماء الفرات ثمّ أتاه، قال: إذا اغتسل من ماء الفرات وهو يريده تساقطت عنه خطاياه كيوم ولدته أمّه، قال: قلت: فما لمن يجهز إليه ولم يخرج لعلة تصيبه، قال: يعطيه الله بكلّ درهم أنفقه مثل اُحد من الحسنات ويخلف عليه أضعاف ما أنفقه، ويصرف عنه من البلاء ممّا قد نزل ليصيبه ويدفع عنه ويحفظ في ماله.

قال: قلت: فما لمن قتل عنده جار عليه سلطان فقتله، قال:

أوّل قطرة من دمه يغفر له بها كلّ خطيئة وتغسل طينته الّتي خلق منها الملائكة حتّى تخلص كما خلصت الأنبياء المخلصين، ويذهب عنها ما كان خالطها من أجناس طين أهل الكفر، ويغسل قلبه ويشرح صدره ويملأ ايماناً، فيلقى الله وهو مخلص من كلّ ما تخالطه الأبدان والقلوب، ويكتب له شفاعة في أهل بيته وألف من أخوانه، وتولّى الصلاة عليه الملائكة

مع جبرئيل وملك الموت، ويؤتى بكفنه وحنوطه من الجنّة، ويوسّع قبره عليه، ويوضع له مصابيح في قبره، ويفتح له باب من الجنّة، وتأتيه الملائكة بالطرف من الجنّة.

ويرفع بعد ثمانية عشر يوماً إلى حظيرة القدس، فلا يزال فيها مع أولياء الله حتّى تصيبه النفخة الّتي لا تبقي شيئاً، فإذا كانت النفخة الثانية وخرج من قبره كان أوّل من يصافحه رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام والأوصياء، ويبشرونه ويقولون له: الزمنا، ويقيمونه على الحوض فيشرب منه ويسقي من أحب.

قلت: فما لمن حبس في اتيانه، قال:

له بكل يوم يحبس ويغتم فرحة إلى يوم القيامة، فان ضرب بعد الحبس في اتيانه كان له بكلّ ضربة حوراء، وبكل وجع يدخل على بدنه ألف ألف حسنة، ويمحي بها عنه ألف ألف سيّئة، ويرفع له بها ألف ألف درجة،

ويكون من محدّثي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتّى يفرغ من الحساب فيصافحه حملة العرش ويقال له: سل ما أحببت.

ويؤتى بضاربه للحساب، فلا يسأل عن شيء ولا يحتسب بشيء، ويؤخذ بضبعيه حتّى ينتهى به إلى ملك يحبوه[١] ويتحفه بشربة من الحميم وشربة من الغسلين، ويوضع على مقال[٢] في النّار، فيقال له: ذق بما قدّمت يداك فيما أتيت إلى هذا الّذي ضربته، وهو وفد الله ووفد رسوله، ويؤتى بالمضروب إلى باب جهنّم ويقال له: انظر إلى ضاربك وإلى ما قد لقي فهل شفيت صدرك وقد اقتصّ لك منه، فيقول: الحمد لله الّذي انتصر لي ولولد رسوله منه.[٣]

---

١. يحبوه من الحبوة بمعني العطية على سبيل التهكم، كقوله: ويتحفه.

٢. قلي الشيء: انضجه وشواه حتّى ينضج، والمقلي والمقلاة الالة، جمعها مقالي.

٣. كامل الزيارات: ٢٣٩ ح ٢، عنه البحار: ١٠١/٧٨، المستدرك: ١٠/٢٧٩.

من زاره عليه السلام عارفاً بحقّه

محمّد بن أبي جرير القمّي، قال: سمعت أباالحسن الرضا عليه السلام يقول لأبي:

من زار الحسين بن علي عليهما السلام عارفاً بحقّه كان من محدّثي الله فوق عرشه، ثمّ قرأ: ﴿إِنَّ الْمُتَّقِينَ فِي جَنَّاتٍ وَنَهَرٍ * فِي مَقْعَدِ صِدْقٍ عِنْدَ مَلِيكٍ مُقْتَدِرٍ﴾ [1].[2]

من زاره عليه السلام كمن زار الله في عرشه

زيد الشحام، قال:

قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لمن زار قبر الحسين عليه السلام، قال:

كان كمن زار الله في عرشه، قال: قلت: ما لمن زار أحداً

---

١. القمر: ٥٤ ـ ٥٥.

٢. كامل الزيارات: ٢٦٧ ح ١٩، عنه البحار: ١٠١/٧٣ ح ٢٠، المستدرك: ١٠/٢٥١.

منكم، قال: كمن زار رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.[١]

من زاره عليه السلام يكون جار النبي صلى الله عليه وآله وسلم و... في الجنّة

أبو اسامة، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول:

من أراد أن يكون في جوار نبيّه صلى الله عليه وآله وسلم وجوار علي وفاطمة فلا يدع زيارةالحسين بن علي عليهما السلام.[٢]

مقام زوّاره عليه السلام في يوم القيامة

عبدالله الطحان، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته وهو يقول:

ما من أحد يوم القيامة الا وهو يتمنى انّه من زوار الحسين، لما يرى ممّا يصنع بزوار الحسين عليه السلام من

---

١. كامل الزيارات: ٢٧٨ ح ١، عنه البحار: ١٠١/٧٦ ح ٢٩، المستدرك: ١٠/١٨٥.

٢. كامل الزيارات: ٢٦٠ ح ١، عنه البحار: ١٠١/٦٦ ح ٥٤.

كرامتهم على الله تعالى.[١]

إنّ زائر الحسين عليه السلام إن كان شقيّاً كُتب سعيداً

١ـ عبدالله بن ميمون القدّاح، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قلت له: ما لمن أتى قبر الحسين بن علي عليهما السلام زائراً عارفاً بحقّه غير مستنكف ولا مستكبر؟ قال: يُكتبُ له ألفَ حجّةٍ مقبولة وألفّ عمرةٍ مبرورةٍ، وإن كان شقيّاً كتب سعيداً، ولم يزل يخوض في رحمة الله عزّوجلّ[٢].

٢ـ عن عبدالملك الخثعميّ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال لي: يا عبدالملك لا تدع زيارة الحسين بن عليّ عليهما السلام ومُرْ أصحابك بذلك، يَمُدّ الله في عمرك، ويزيد الله في رزقك، ويحييك الله سعيداً، ولا تموت إلاّ سعيداً ويكتبك

---

١. كامل الزيارات: ٢٥٨ ح ١، عنه البحار: ١٠١/٧٢ ح١٧.

٢. كامل الزيارات: ٢٧٤ و ٣٠٧، عنه نورالعين: ١٨١.

سعيداً.[١]

إنّ الحسين عليه السلام يزور زائره بعد وفاته

جعفر بن محمّد عليهما السلام، قال: قال الحسين بن عليّ عليهما السلام: من زارني بعد موتي زُرته يوم القيامة، ولو لم يكن إلاّ في النّار لأخرجته.[٢]

بيان: عن بعض الأساتيذ، أنّ الحسين عليه السلام علّق دخول زائره في النّار بكلمة «لو» مُشْعراً بأنّه محالٌ أن يدخل زائري في النّار، ثمّ إنّ فرض المحال ليس بمحال «لو دخل زائري في النّار لأخرجته»، صلوات الله عليك يا أباعبدالله، روحي وأرواح العالمين لك الفداء، ما أشدّ وأعظم شفقتك ورحمتك على شيعتك وعلى زوّار قبرك.[٣]

---

١. كامل الزيارات: ٢٨٦، عنه نورالعين: ١٨١.

٢. نورالعين: ١٦٩، عن معالي السبطين: ٧٨/٢.

٣. نورالعين: ١٦٩، عن معالي السبطين: ٧٨/٢.

تأكّد استحباب زيارته عليه السلام في الأيّام الشّريفة والأوقات الفاضلة

زيارته صلوات الله عليه في الأيّام الشريفة والأوقات الفاضلة أشرفُ وأفضلُ، لا سيّما الأيّام المختصّة به، والأيّام الّتي ظهر فيها فضله وكرامته، كيوم المباهلة، ويوم نزول (هل أتى)، ويوم ولادته عليه السلام، والأشهر أنّه ثالث شعبان، وكذا يناسب زيارته في يوم انتقال يزيد قاتله إلى أسفل درك الجحيم، وهو الرّابع عشر من ربيع الأول.[1]

وفي «أبواب الجنان وبشائر الرّضوان»: فلا ينبغي لمن تتّبع الأخبار أن يترك زيارة الحسين عليه السلام في كلّ يوم وليلة، خصوصاً ليلة الجمعة ويومها، والأوقات المنسوبة إليه؛ كيوم المباهلة، ويوم نزول ﴿هَلْ أَتَىٰ﴾، ويوم ولادته ـ المشهور أنّها ثالث شعبان، وإنْ رُوي عن المصباح عن مولانا الصّادق عليه السلام أنّها خامس شعبان في السنة الرابعة من

---

١. بحارالأنوار: ١٠١/١٠١، عنه نورالعين: ٤٠٣.

الهجرة ـ ويوم لعن أرواح أعدائه؛ مثل رابع عشر ربيع الأوّل؛ فإنّ فيه انتقل اللّعين يزيدُ بن معاوية إلى عذاب الله، ولكن حيث لم نجد زيارةً مخصوصة في هذه الأوقات عن الأئمّة الهُداة، كان الأفضلُ زيارَتَهُ بالزّيارة المطلقة أو بزيارة عاشوراء.[١]

تأكّد استحباب زيارة الإمام الحسين عليه السلام في كلّ يوم عيد

١ـ بشير الدّهّان، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ أنّه قال: من أتى قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقّه في يوم عيد كتبت له ألف حجّة وألف عمرة مبرورات متقبلات، وألف غزوة مع نبيّ مرسل أو إمام عادل ـ الحديث.[٢]

٢ـ بشير الدّهّان، عن أبي عبدالله عليه السلام ـ في حديث ـ أنّه قال: أيّما مؤمن أتى قبر الحسين عليه السلام في يوم عيد كتب الله

---

١. أبواب الجنان وبشائر الرضوان: الورقة ١٦٩، عنه نورالعين: ٤٠٤.

٢. نورالعين: ٣٨٢.

له مائة حجّة، ومائة عمرة، ومائة غزوة مع نبي مُرسلٍ أو إمام عدل ـ الحديث.[١]

٣ـ الحسن بن سعيد، عن جعفر محمّد عليهما السلام أنّه سُئل عمّن زار قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام، فقال: من زار قبر الحسين بن عليّ عليهما السلام في غير يوم عيد كتب له ثلاث و ثلاثون عمرة ومائة غزوة، ومن زاره في يوم عيد كتبت له مائة حجّة، ومائة عمرة، ومائة غزوة مع نبيّ مرسل أو إمام عادل ـ الحديث.[٢]

فضل زيارته عليه السلام في كل شهر

داود بن فرقد قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما لمن زار الحسين عليه السلام في كلّ شهر من الثواب؟

---

١. كامل الزيارات: ٣١٦، عنه نورالعين: ٣٨٢.

٢. فضل زيارة الحسين عليه السلام. وكأنّ المراد بالحسن بن سعيد، الحسنُ بنُ سعيد البجليّ الأحمسيّ الكوفيّ، لا الأهوازيّ، فإنّه من أصحاب الرّضا عليه السلام ولم يلقّ أباعبدالله عليه السلام، نورالعين: ٣٨٢.

قال:

له من الثواب (مثل)[١] ثواب مائة ألف شهيد مثل[٢] شهداء بدر.[٣]

زيارته عليه السلام أفضل الأعمال

ابوخديجة، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سألت أباعبدالله عليه السلام عن زيارة قبر الحسين عليه السلام، قال:

انّه أفضل ما يكون من الأعمال.[٤]

ثواب زيارته عليه السلام فيما انفقه

معاذ، عن أبان، قال: سمعته يقول: قال أبوعبدالله عليه السلام: من أتى قبر أبي عبدالله عليه السلام فقد وصل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ووصلنا وحرمت غيبته وحرم لحمه على النار، وأعطاه

---

١. ليس في الكامل والتهذيب.

٢. في الاصل: من.

٣. المزار للمفيد: ٥٥، كامل الزيارات: ٣٤١ ح ٥، عنه البحار: ٣٧/١٠١ ح ٥١.

٤. كامل الزيارات: ٢٧٦ ح ٢، عنه البحار: ٤٩/١٠١ ح ١.

الله بكلّ درهم انفقه عشرة آلاف مدينة له في كتاب محفوظ، وكان الله له من وراء حوائجه وحفظ في كلّ ما خلف، ولم يسأل الله شيئاً إلاّ أعطاه وأجابه فيه، أمّا ان يعجّله وأمّا ان يؤخّره له.[١]

زيارته عليه السلام يزيد في الرزق والعمر

عبدالملك الخثعمي، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: قال لي:

يا عبدالملك لا تدع زيارة الحسين بن علي عليهما السلام ومر أصحابك بذلك، يمدالله في عمرك ويزيد الله في رزقك، ويحييك الله سعيداً ولا تموت الا سعيداً ويكتب سعيداً.[٢]

زائر الحسين عليه السلام مشفّع يوم القيامة

سيف التمّار، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول:

---

١. كامل الزيارات: ٢٤٥ ح ١.

٢. كامل الزيارات: ٢٨٦ ح ٦، عنه البحار: ١٠١/٤٧ ح ١٢.

زائر الحسين عليه السلام مشفّع يوم القيامة لمائة رجل كلهم قد وجبت لهم النار ممّن كان في الدنيا من المسرفين.[١]

تمحيص الذنوب بزيارته عليه السلام

١ـ يونس بن عبدالرّحمن، عن قدامة بن مالك، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

من زار الحسين بن عليّ عليه السلام (محتسباً) لا أشراً ولا بطراً ولا رياءً ولا سمعةً محّصت ذنوبه كما يمحّص الثوب في الماء فلا يبقى عليه دنسٌ ويكتب له بكلّ خطوةٍ حجّة وكلّما رفع قدمه عمرةٌ[٢].

٢ـ قال أبوعبدالله عليه السلام:

إنّ زائر الحسين عليه السلام تجعل ذنوبه جسراً (على) باب داره

---

١. كامل الزيارات: ٣٠٩ ح٢، عنه البحار: ٧٧/١٠١ ح٣٦، المستدرك: ٢٥٣/١٠ ح٤٥.

٢. كامل الزيارات: ٢٧٣ ح١، عنه الوسائل: ٣٨٩/١٠ ح٧، والبحار: ١٩/١٠١ ح٣.

ثمّ يعبرها كما يخلّف أحدكم الجسر وراءه إذا عبر.[١]

ثواب من زاره عليه السلام على خوف

محمّد بن مسلم في حديث طويل، قال: قال لي أبوجعفر محمّد بن علي عليهما السلام:

هل تأتي قبر الحسين عليه السلام، قلت: نعم على خوف ووجل، فقال: ماكان من هذا أشدّ فالثواب فيه على قدر الخوف، ومن خاف في اتيانه امن الله روعته يوم القيامة، يوم يقوم النّاس لربّ العالمين، وانصرف بالمغفرة، وسلمت عليه الملائكة وزاره النبي صلى الله عليه وآله وسلم ودعا له، وانقلب بنعمة من الله وفضل لم يمسسه سوء واتبع رضوان الله ـ ثمّ ذكر الحديث.[٢]

يدلّ هذا الحديث على انّه يلزم على محبّيه زيارته عليه السلام حتّى عند الخوف حتّى لايترك زيارته عليه السلام في أيّ زمان فكما إنّ حرمه عليه السلام لايخلو من الزوّار من أهل السماوات

---

١. المزار للمفيد: ٣٦.

٢. كامل الزيارات: ٢٤٤ ح ٥، عنه البحار: ١١٠/١١، ويأتي تمامه في الباب: ٩١.

العلى لابدّ وان لايخلو من زائريه عليه السلام من أهل الأرض حتّى عند الخوف.

ثواب من زاره عليه السلام ماشياً

أبي الصّامت قال سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول:

من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيّئة ورفع له ألف درجة فإذا أتيت الفرات فاغتسل وعلّق نعليك وامش حافيا وامش مشي العبد الذّليل فإذا أتيت باب الحائر فكبّر الله أربعاً ثمّ امش قليلاً ثمّ كبّر أربعاً، ثمّ ائت رأسه فقف عليه فكبّر أربعاً وصلّ عنده واسأل الله حاجتك [1].[2]

---

١. كامل الزيارات: ٢٥٤ ح ٤.

٢. (أخبار من بلغ)

عليّ بن إبراهيم، عن أبيه، عن ابن أبي عمير، عن هشام بن سالم، عن أبي عبدالله عليه السلام قال: من سمع شيئاً من الثواب على شيء فصنعه، كان له، وإن لم يكن على مابلغه.

محمّد بن يحيى، عن محمّد بن الحسين، عن محمّد بن سنان، عن عمران الزعفراني،

في بيان مقدار ما يجوز تأخير الزيارة

صفوان الجمال، قال:

سألت أباعبدالله عليه السلام ونحن في طريق المدينة نريد مكّة، فقلت له: يابن رسول الله مالي أراك كئيباً حزيناً منكسراً، فقال لي:

لو تسمع ما اسمع لشغلك عن مساءلتي، قلت: وما الّذي تسمع، قال: ابتهال الملائكة إلى الله على قتلة أميرالمؤمنين عليه السلام وعلى قتلة الحسين عليه السلام، ونوح الجن عليهما، وبكاء الملائكة الّذين حولهم وشدّة حزنهم، فمن يتهنأ مع هذا بطعام أو شراب أو نوم.

عن محمّد بن مروان قال: سمعت أباجعفر عليه السلام يقول: من بلغه ثواب من الله على عمل فعمل ذلك العمل التماس ذلك الثواب، أُوتيه، وإن لم يكن الحديث كما بلغه.

يعني ما إذا كان العمل مسنوناً في الكتاب والسنة النبويّة من دون أن يقدّر له هذا الثواب العاجل أو الاجل وإلا فلا أجر له أبداً ـ إن لم يكن عليه وزر ـ لقول النبي صلى الله عليه وآله «لا قول إلا بعمل ولا قول ولا عمل إلا بنية ولا قول ولا عمل ولا نية إلا باصابة السنة». (الاصول من الكافي: ٨٧/٢ ح ١ و ٢).

قلت له: فمن يأتيه زائراً ثمّ ينصرف فمتى يعود إليه وفي كم يؤتي وفي كم يسع النّاس تركه، قال: أما القريب فلا أقل من شهر، وأما بعيد الدار ففي كلّ ثلاث سنين[1]، فما جاز الثلاث سنين فقد عق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقطع رحمه الا من علة، ولو يعلم زائر الحسين عليه السلام ما يدخل على رسول الله وما يصل إليه من الفرح وإلى أميرالمؤمنين وإلى فاطمة والأئمّة والشهداء منا أهل البيت وما ينقلب به من دعائهم له وما له في ذلك من الثواب في العاجل والاجل والمذخور له عندالله، لاحب أن يكون ماثم[2] داره ما بقي.

وان زائره ليخرج من رحله فما يقع فيؤه على شيء الا دعا له، فاذا وقعت الشمس عليه اكلت ذنوبه كما تأكل

---

١. يمكن حمل الثلاث على المتوسط في البعد والاربع ـ كما في الحديث السابق ـ على ما كان أبعد منه، أو على اختلاف الناس في القدرة.

٢. ما تم (خ ل)، وما ثم أي يكون داره عنده عليه السلام لا يفارقه، وما تم اي ما تم وما استقر به داره.

النار الحطب، وما تبقي الشمس عليه من ذنوبه شيئا فينصرف وما عليه ذنب وقد رفع له من الدرجات ما لا يناله المتشحط بدمه في سبيل الله، ويوكل به ملك يقوم مقامه ويستغفر له حتّى يرجع إلى الزيارة أو يمضي ثلاث سنين أو يموت ـ وذكر الحديث بطوله.[1]

وفي الرواية نكات مهمّة يلزم التوجّه إليها: منها انّ رسول الله صلى الله عليه وآله وأميرالمؤمنين عليه السلام وسيّدة النساء فاطمة الزّهراء والأئمّة عليهم السلام والشهداء يدعون له بحيث ينقلب بدعائهم له.

٢ـ علي بن ميمون الصائغ، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال:

يا علي بلغني ان قوماً من شيعتنا يمر باحدهم السنة والسنتان لا يزورون الحسين عليه السلام.

قلت: جعلت فداك إنّي أعرف اناساً كثيرة بهذه الصفة، قال: أما والله لحظّهم أخطأوا وعن ثواب الله زاغوا وعن جوار محمّد صلى الله عليه وآله تباعدوا، قلت: جعلت فداك في كم

---

١. كامل الزيارات: ٤٩٥ ح١٧، عنه البحار: ١٠١/١٤ ح١٤، المستدرك: ٣٤٣/١٠.

الزيارة، قال: يا علي ان قدرت أن تزوره في كلّ شهر فافعل.

قلت: لا أصل إلى ذلك لاني أعمل بيدي وأمور النّاس بيدي ولا أقدر ان اغيب وجهي عن مكاني يوماً واحداً، قال: **أنت في عذر ومن كان يعمل بيده**؛ وإنّما عنيت من لا يعمل بيده ممّن إن خرج في كلّ جمعة هان ذلك عليه، أما إنّه ما له عندالله من عذر ولا عند رسوله من عذر يوم القيامة.

قلت: فان أخرج عنه رجلاً فيجوز ذلك، قال: نعم وخروجه بنفسه أعظم أجراً وخيراً له عند ربّه، يراه ربّه ساهر اللّيل له تعب النّهار، ينظر الله إليه نظرة توجب له الفردوس الأعلى مع محمّد وأهل بيته، فتنافسوا في ذلك وكونوا من أهله.[1]

نكتة: إنّ بعض المتموّلين لايمكن لهم زيارة مولانا

---

١. كامل الزيارات: ٤٩٢ ح ١١، عنه البحار: ١٠١/ ١٢ ح ١، المستدرك: ١٠/ ٢٦٣.

أبي عبدالله الحسين عليه السلام لعذر من الاعذار، فيجوز لهم ان يجهّزوا غيرهم لزيارته صلوات الله عليه كما قال الراوي قلت: فان اخرج عنه رجلاً فيجوز ذلك؟ قال: نعم....

٣ـ أبو الجارود، عن أبي جعفر عليه السلام قال لي:

كم بينكم وبين الحسين عليه السلام؟ قال: قلت يوم للراكب ويوم وبعض للماشي قال أفتأتيه كلّ جمعة؟ قال: قلت لا ما آتيه إلا في الجمعتين[1] قال: ما أجفاك أما لو كان قريباً منا لا تخذناه هجرة ـ أي نهاجر إليه.[2]

هذا الحديث يدلّ على جواز التوطن في كربلاء بل يدلّ على فضيلته.

أكثر ما يجوز تأخير الزيارة للفقير والغني

أبي أيّوب، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

حقّ على الغني أن يأتي قبر الحسين عليه السلام في السنة

---

١. كامل الزيارات: في حين.

٢. ثواب الأعمال: ٨٨.

مرّتين، وحقّ على الفقير أن يأتيه في السنة مرّة.[١]

من كان من أهل كوفه ولم يزره محروم عن الخير

حنان بن سدير، قال: كنت عند أبي جعفر عليه السلام فدخل عليه رجل فسلم عليه وجلس، فقال أبوجعفر عليه السلام: من أي البلدان أنت، قال: فقال له الرجل: أنا رجل من أهل الكوفة وأنا لك محب موال، فقال له أبوجعفر عليه السلام:

افتزور قبر الحسين عليه السلام في كلّ جمعة، قال: لا، قال: ففي كلّ شهر، قال: لا، قال: ففي كلّ سنة، قال: لا، فقال له أبوجعفر عليه السلام: إنّك لمحروم من الخير ـ وذكر الحديث.[٢]

ترك زيارة أبي عبدالله الحسين عليه السلام جفاء

قال أبو جعفر عليه السلام:

---

١. كامل الزيارات: ٤٩٠ ح ١.

٢. كامل الزيارات: ٤٨٧ ح ٥، عنه البحار: ١٠١/٦ ح٢٦.

كم بينكم وبين قبر الحسين عليه السلام ، قلت : ستّة عشر فرسخاً ، قال : او ما تأتونه ، قلت : لا ، قال : ما أجفاكم .[١]

عجباً لمن يزعم انّه من شيعتنا ولم يزره عليه السلام

١ـ سليمان بن خالد ، قال : سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول : عجباً لأقوام يزعمون انّهم شيعة لنا ويقال : ان أحدهم يمرّ به دهره ولا يأتي قبر الحسين عليه السلام جفاء منه وتهاوناً وعجزاً وكسلاً ، أما والله لو يعلم ما فيه من الفضل ما تهاون ولاكسل ، قلت : جعلت فداك وما فيه من الفضل ، قال : فضل وخير كثير ، أمّا أوّل ما يصيبه ان يغفر ما مضى من ذنوبه ويقال له : استأنف العمل .[٢]

٢ـ عنبسة بن مصعب ، عن أبي عبدالله عليه السلام قال : من لم يأت قبر الحسين عليه السلام حتّى يموت كان منتقص الدّين منتقص الإيمان وإذا دخل الجنّة كان دون

---

١. كامل الزيارات : ٤٨٦ ح ١ ، عنه البحار : ١٠١/٥ ح ٢٠ .

٢. كامل الزيارات : ٤٨٨ ح ٨ ، عنه البحار : ١٠١/٧ ح ٢٨ .

المؤمنين فيها.[١]

٣ـ محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام قال:

من لم يأت قبر الحسين عليه السلام من شيعتنا كان منتقص الإيمان، منتقص الدين، وإن دخل الجنة كان دون المؤمنين في الجنة..[٢]

فيمن ترك زيارة سيّدالشهداء عليه السلام

عليّ بن ميمون قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول:

لو أنّ أحدكم حجّ ألف حجّة، ثمّ لم يأت قبر الحسين بن علي عليهما السلام لكان قد ترك حقّاً من حقوق الله تعالى.

وسئل عن ذلك: فقال: حقّ الحسين عليه السلام مفروض على كلّ مسلم.[٣]

اعلم انّ زيارة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام من

---

١. المزار للمفيد: ٥٦، كامل الزيارات: ٣٥٥ ح ٢.

٢. كامل الزيارات: ٣٥٥ ح ١.

٣. كامل الزيارات: ٣٥٧ ح ٦.

الواجبات على كلّ مسلم ومسلمة الاّ لمن كان له عذر واقعاً، كما ورد في الروايات.

ومن لم يمكن له زيارة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام من قرب فعليه زيارته صلوات الله عليه من بعد. ولايجوز له ترك الزيارة.

ونذكر في آخر الفصل رواية مهمّة يلزم التوجّه إليها:

المفضّل بن عمر قال: قال ابوعبدالله عليه السلام:

تزورُون خير من أن لا تزورون ولا تزورون خير من أن تزورون.

قال: قلت: قطعت ظهري.

قال: تالله؛ إنّ أحدكم ليذهب إلى قبر أبيه كئيباً حزيناً، وتأتونه أنتم بالسُّفر، كلاّ حتّى تأتونه شعثاً غبراً.[1]

ولذا يلزم علينا أن نتوجّه إلى آداب الزيارة وأن نعلم انّ كلّ من في السموات يشتاق إلى زيارة مولانا أبي عبدالله

---

١. كامل الزيارات: ٢٥٠ ح ٤.

الحسين عليه السلام ولهذا يلزم على كلّ زائر ان يشكر الله تعالى لتوفيقه على زيارة الإمام الحسين عليه السلام.

بيان علّة اختلاف الروايات في ثواب الزيارات

قال في «الخصائص الحسينيّة»: قد ورد في المعادلة معها إنّها عمرة واحدة، وقد ورد إنّها حجّة واحدة واثنتان وعشر، وعشرون واثنتان وعشرون وثمانون ومائة ومائة ألف وكلّ خطوة بحجة وكان رفع قدم عمرة، وفي رواية بشير الدهان في زيارة عرفة ان الرجل منكم ليغتسل على شاطىء الفرات ثمّ يأتي قبر الحسين عليه السلام عارفاً بحقه فيعطيه الله بكلّ قدم يرفعها ويضها مائة حجّة مقبولة ومائة عمرة مبرورة وقد زادت هذه المعادلة في بعض الروايات بكون الحجة مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، ففي بعضها حجة مع الرسول مقبولة زاكية وفي بعضها اثنتان كذلك، وبعضها عشرة، وفي بعضها ثلاثون مع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم متقبلة زاكية،

وفي بعضها خمسون معه وفي بعضها مائة معه ﷺ وهذا الاختلاف محمول على اختلاف مراتب الزائرين بحسب قوّة ايمانهم ودرجات معرفتهم بالله وبحقّ النبي وأهل بيتهم صلى الله عليهم وبحقّ الحسين عليه السلام بالخصوص ومقدار اليقين بفضيلته وخصائصه الّتي من جملتها خصوصية قوله ﷺ وأنا من حسين.[1]

فما ذكره آية الله الشيخ جعفر التستري لتفاضل ثواب الزيارات أمران:

١ـ اختلافهم في درجات المعرفة.

٢ـ اختلافهم في يقينهم بوصول ما ذكر من الثواب إلى الزائرين.

نذكر هنا جهات أخرى لتفاضل ثواب زيارات الزائرين

اعلم ان بعض الروايات الواردة في ثواب زيارته صريحة بتفاضل ثواب زيارته عن غيره مع التصريح بجهة

---

١. الخصائص الحسينيّة: ١٤٩.

الزيادة وفي بعض الروايات المصرّحة فيها بتفاضل الزيارات لم يذكر فيه شيء يكون هو المسبب لتفاضل ثواب الزيارة.

ويمكن للزائر ان يجمع في زيارته بين الجهتين أو أكثر ممّا يوجب تفاضل الثواب، كان يكون الزائر عارفاً بحقّه صلوات الله عليه على حسب معرفته ويكون ماشياً وعلى خوف فثواب هذه الزيارة مضاعفة ويكون أجره مع الله تعالى ولا يمكن لنا تحديد ثوابه.

١ـ ويمكن أن يكون الوجه في تفاضل ثواب الزيارات انّ ثوابها من باب هديّة الله وعطيّته إلى الزائر وليس من باب الجزاء فقط وهديّة الله وعطيّته على الزائر بحسب مشيّة الله تعالى كما انّ ثواب البكاء على الإمام الحسين عليه السلام كذلك اي لاحدّ ولاحساب له ونشرح هذا الوجه في باب الاجر والجزاء للبكاء على مولانا الإمام الحسين عليه السلام انشاء الله.

٢ـ قد يكون التفاضل في ثواب الزيارات من حيث

الزمان لأنّ للزمان دخل وتأثير في ذلك فالزيارة في ليلة القدر أو في ليلة الجمعة ويومها وأمثال تلك الأزمنة الشريفة، ثوابها أكثر من سائر الأزمنة الّتي لا خصوصية لها.

٣ـ قد تكون جهة أخرى لتفاضل ثواب الزيارات بعضه على بعض ولايكون هذا التفاضل لمراتب معرفة الزائر أو يقينه بتفاضل الثواب ولا يكون هذا التفاضل للأمور المربوطة بشخص الزائر؛ بل يكون أمر آخر يؤثر في تفاضل الثواب جدّاً وذلك لأنّ الله قد ينظر إلى عموم الزائرين لوجود آل الله في الحرم الشريف أو لأنّهم عليهم السلام يدعون للزائرين كما ورد في الرواية:

ان فاطمة الزهراء عليها السلام تحضر عند زوّار مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام وتستغفر لهم.

ولا شكّ في انّ من استغفرت له سيّدة نساء العالمين فاطمة الزهراء عليها السلام لزيارته أباعبدالله الحسين عليه السلام فثواب زيارته أكثر من ثواب زيارة من لم تستغفر له مولاتنا

فاطمة الزهراء عليها السلام.

٤ـ الوجه الآخر في تفاضل الثواب للزائرين هو تحمّل المشاكل والمشقّات في الوصول إلى كربلاء. وهذا ما قد صرّح به في الروايات في ثواب من يزور مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام ماشياً فإنّ لتحمل الزّائر المشقّات الكثيرة من البلاد البعيدة لزيارته عليه السلام ماشياً ثواب عظيم وأجر جزيل يصل إليه لزيارته عليه السلام ماشياً ولا يصل الى من لم يكن ماشياً.

وهذا من الواضحات من انّ تحمّل المشاكل والمشتقّات يؤثر في تفاضل الثواب للزائرين والزائرات:

ويدلّ عليه ما رواه أبي الصامت عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام قال سمعت يقول:

من أتى قبر الحسين عليه السلام ماشياً كتب الله له بكلّ خطوة ألف حسنة ومحا عنه ألف سيّئة ورفع له ألف درجة ... .[1]

وقال مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام:

---

١. كامل الزيارات: ٢٥٤.

ثواب العمل على قدر المشقّة فيه.[١]

وهذا يدلّ على انّ المشقّة تؤثّر في الثواب وكلّما كانت زيارة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام مع الزحمة والمشقّة الكثيرة من حيث المشاكل الروحيّة أو الجسميّة أو مشقّات تكون في الطريق فيكون ثواب الزيارة أعظم وأكثر وقال مولانا أميرالمؤمنين عليه السلام في رواية أخرى:

ثواب العمل ثمرة العمل.[٢]

فإذا كان العمل ذا مشقّة كثيرة فثوابه أعظم من نفس العمل إذا لم تكن فيه مشقّة.

هذا في المشاكل والمشقّات الّتي قد تكون جسمانية فقط فإذا كانت المشقّات، مشقّات ومشاكل روحيّة كالخوف والوجل فثوابه أكثر وأوفر انظر: «ثواب من زاره على الخوف» فإنّ فيه ما يدلّ على قلنا.

وكلّما كان خوفه أشدّ فثوابه أكثر كما قال مولانا الإمام

---

١. شرح غرر الحكم ودرر الكلم: ٣٢٩/٣.

٢. شرح غرر الحكم ودرر الكلم: ٣٥٣/٣.

الباقر عليه السلام في الرواية:

ما كان من هذا أشدّ فالثواب فيه على قدر الخوف ...

أوردنا الحديث في: «ثواب من زاره على الخوف».

٥ـ وقد يكون تفاضل الثواب من جهة نيّة الزائرين، فانّ للنيّة دخل عظيم في ثواب الزيارة. فعلى الزائر ان يعلم انّ لنيّته تأثيراً عجيباً في ثواب زيارته ولمّا كان الأمر كذلك فبمراعاة الزّائر نيّته في الزيارة وانتخاب أفضل النيّات يرتقى ثواب زيارته ارتقاءاً عظيماً. وهذا أمر صرّح به في روايات أهل البيت عليهم السلام نذكر مورداً من مواردها وهو إذا كان الزّائر ينوى ان يهدى ثواب زيارته إلى مولانا صاحب الزمان عجل الله تعالى فرجه الشريف وإلى الأئمّة المعصومين عليهم السلام كلّهم.

فعلى هذا نيّة إهداء الثواب إلى الإمام عليه السلام يوجب ان يصل إلى الزائر ثواب عظيم مضاعفاً على ثواب زيارته. فزيارته بهذه الكيفية توجب تفاضل ثواب زيارته.

وقلنا سابقاً ان ثواب زيارة مولانا أبي عبدالله

الحسين عليه السلام عطية من الله ومن كانت نيّته في الزيارة اهداء ثوابها إلى الإمام عليه السلام، فهذه النيّة أولى، فتكون زيارته نوراً على نور وثوابها عطيّة على عطيّة قال مولانا صاحب العطايا والمواهب علي بن أبي طالب عليه السلام:

على قدر النيّة تكون من الله العطيّة.[1]

فعلى هذا زيارة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام بهذه النيّة اي بإهداء ثوابها إلى الإمام عليه السلام نور على نور وثوابها عطيّة على عطيّة من الله تعالى رزقنا الله تعالى زيارته عليه السلام في الدنيا والآخرة بحقّ موالينا الأئمّة الأطهار عليهم الصلاة والسلام.

اذ فيصحّ بل يرجّح إهداء ثواب الزيارة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم، أو أحد الأئمّة عليهم السلام.

«روى الشيخ بإسناده عن داود الصرمي قال: قلت لأبي الحسن الهادي عليه السلام: إنّي زرت أباك وجعلت ذلك لك. فقال عليه السلام:

---

١. تصنيف غرر الحكم: ٩٢.

لك من الله أجر وثواب عظيم ومنّا المحمدة.[١]

بناء على هذا، ففي هذا العصر الّذي يكون مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه غائباً عن الأنظار، ولايكون عصر ظهوره، ولايقدر للأحبّاء أن يتشرّفوا في أيّ وقت يشاؤن في الأمكنة المقدّسة المتعلّقة به صلوات الله عليه كالسرداب المقدّس ومسجد الكوفة ومسجد السهلة والمسجد المقدّس في جمكران، يمكن لهم تلافي هذه الخسارة بإهداء ثواب الزيارة في الأماكن المقدّسة إليه صلوات الله عليه ويمكن لهم كذلك أن يقرئوا زياراته صلوات الله عليه في الأماكن المقدّسة للتقرّب إلى الله ولجلب عنايته إلى أنفسهم.

وقد وصلت عنايته إلى الآن إلى كثير من أحبّاء أهل البيت عليهم السلام في السرداب المقدّس وكذا في سائر الأماكن المقدّسة، نقلنا بعضها في هذا الكتاب».[٢]

---

١. مفتاح الجنّات: ٥٣١/١.

٢. الصحيفة المهدية: ٣٦٤.

إجابة الدّعاء تحت قبّته عليه السلام

من خصائص مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام اجابة الدعاء تحت قبّته؛ فقد روي:

أنّ الله سبحانه وتعالى عوّض الحسين عليه السلام من قتله ـ بأربع خصال جعل الشّفاء في تربته وإجابة الدّعاء تحت قبّته والأئمّة من ذرّيّته وأن لا يعدّ أيّام زائريه من أعمارهم.[1]

ويلزم لنا ان نعلم انّ الدّعاء من أعظم المسائل الدينية بحيث لولا دعائنا لا ينظر الله تعالى إلينا.

ومن أهمّ آداب الدّعاء للدّاعي ان يدعو الله بحيث يجيب الله تعالى دعائه فعلى الدّاعي ان يعلم مقتضيّات اجابة الدّعاء وموانعها كي يترك الموانع ويسعى في تحصيل المقتضيّات لإجابة الدعاء حتّى ينظر الله تعالى إليه ويجيب دعائه.

---

١. عدّة الدّاعي ونجاح الساعي: ٦٩.

وأحسن ما يوجب لعموم الدّاعين تحصيل المقتضي ورفع المانع لان ينظر الله تعالى إليه ويجيب دعائه، دعائه تحت قبّة مولانا الإمام الحسين عليه السلام. لانّ دعاء الدّاعي تحت قبّته الشريفة لا يردّ وان كان الدّاعي مذنباً أو لم يكن في اجابة دعائه مصلحة أو كان في دعائه موانع أخرى. وكذلك يجيب الله دعائه عليه السلام وان لم يكن المقتضى موجوداً في دعائه.

هذا معنى قوله عليه السلام:

وجعل الإجابة تحت قبّته.

اي يجيب الله تعالى دعاء الدّاعي تحت قبّته مطلقاً وإن لم يكن المقتضي لإجابة دعائه موجوداً أو لم يكن المانع لإجابته مفقوداً.

وقد يسئل بعض الزّائرين: انّا دعونا الله تعالى في حرمه الشريف تحت قبّته السامية ولكنّ الله تعالى لم يجب دعائنا ولم يقض حاجاتنا فما هو السرّ في عدم اجابة دعائنا؟

نقول في جواب السؤال:

نذكر مثالاً لتوضيح المطلب: قد يسئل السائل عنّا شيئاً فنعطيه ما سأله أو أكثر ممّا سئله وقد نعطيه أقلّ ممّا سئله وقد لا نعطيه شيئاً أصلاً.

وهكذا الدّاعي قد يسئل الله تعالى حاجة فيعطيها الله تعالى نفس الحاجة أو أحسن منها، وقد يعطيها أقلّ ممّا سئله، وقد لايجيب دعائه أصلاً لأمور مختلفة أمّا لأكل الدّاعي مال الحرام أو لذنوبه أو لعدم صلاحية دعائه لنفسه أو لعدم صلاحية دعائه لكون دعائه مضرّاً لغيره أو يكون دعائه مخالفاً لنظام الجامعة وأمثال ذلك ممّا يقتضي عدم إجابة دعائه. **أمّا من كان في الحائر الشريف ودعا تحت قبّته الشريفة فلا يمكن ان يردّ دعائه** على حسب هذه الرواية الّتي فيها: جعل إجابة الدّعاء تحت قبّته.

وفي توضيح ذلك نقول: كلّ من دعا الله تعالى تحت قبّته يجاب دعوته بأكثر منها أو مثلها أو أقلّ منها مع السرعة أو مع تأخير الزمان في الإجابة ولا يمكن عدم

اجابة دعاء الدّاعي تحت قبّته الشريفة وان كان دعائه غير صالح للإجابة لانّ الله تعالى بحرمة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام وقبّته السامية وإن لم يجب نفس ما دعا له الدّاعي ولكن لا يردّه أصلاً ويعطيه شيئاً آخر يكون بصلاح الدّاعي والله العالم بحقايق الأمور.

واعلم أيّها القارئ الكريم انّ رأفة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام تشمل لكلّ من كان زائره عليه السلام لأنّ رأفته عليه السلام عامّه قد تصل حتّى إلى الأعداء.

الرأفة الحسينيّة

نذكرها هنا للرأفة الحسينية قضيّة عجيبة وقعت لمن كان من أشدّ أعداء أميرالمؤمنين عليه السلام ومولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام. فصار من أشدّ محبّيهما بحيث لم يكن على وجه الأرض أحبّ إليه منهما وذلك لما رأى من مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

قال المحدّث القمي:

رأيت في بعض الكتب الأخلاقيّة ما هذا لفظه: قال عصام بن المصطلق: دخلتُ المدينة فرأيتُ الحسين بن عليّ عليه السلام، فأعجبني سمته ورواه، وأثار من الحسد ما كان يخفيه صدري لأبيه من البُغض، فقلت له: أنت ابن أبي تراب؟ فقال:

نعم، فبالغتُ في شتمه وشتم أبيه، فنظر إليّ نظرة عاطف رؤوف، ثمّ قال:

أعوذ بالله من الشيطان الرجيم، بسم الله الرّحمن الرّحيم: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُر بِالْعُرفِ وَأعرِض عَنِ

الْجَاهِلِينَ * وَإِمَّا يَنزَغَنَّكَ مِنَ الشَّيطانِ نَزْعٌ فَاسْتَعِذْ بِاللّه إِنَّهُ سَمِيعٌ عَليمٌ * إِنَّ الَّذِينَ اتَّقَوْا إِذَا مَسَّهُمْ طَائِفٌ مِنَ الشَّيطَانِ تَذَكَّرُوا فَإِذَا هُم مُبْصِرُون * وَإِخْوَانُهُمْ يَمُدُّونَهُمْ فِي الْغَيِّ ثُمَّ لاَيُقْصِرونَ﴾[1].

ثمّ قال لي: خفّض عليك، أستغفر الله لي ولك، إنَّك لو استعنتنا لأعنّاك، ولو استرفدتنا لرفدناك، ولو استرشدتنا لرشدناك.

قال عصام: فتوسّم منّي الندم على ما فرط منّي فقال:

﴿لاَ تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ اليَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾[2]

أمن أهل الشام أنت؟ قلت: نعم، فقال: شنشنة أعرفها من أخزم، حيّانا الله وإيّاك، انبسط إلينا فى حوائجك وما يعرض لك تجدني عند أفضل ظنّك إن شاء الله تعالى، قال عِصام: فضاقت عليّ الأرض بما رحبت، ووددْتُ

---

١. الأعراف: ١٩٩ ـ ٢٠٢.

٢. يوسف: ٩٢.

لوساخت بي، ثمَّ سللتُ منه لواذاً، وما على الأرض أحبّ إليَّ منه ومن أبيه[١].[٢]

كان عصام بن المصطلق من أشدّ أعداء أميرالمؤمنين عليه السلام ومولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام ولكن لم يكن عداوته لهما عليهما السلام من خبث طينته بل كان لجهله وعدم معرفته فلمّا نظر إليه الإمام الحسين عليه السلام نظرة رحيمة انقلب وصار رجلاً من أشدّ محبّي أهل البيت عليهم السلام.

هذا مافعله الإمام أبوعبدالله الحسين عليه السلام لأحد أعدائه فماذا يفعل بالنسبة إلى أحبّائه وزوّاره، وإلى ذراريه وخدّامه إذا تمسّكوا به وتوسّلوا إليه من أعماق قلوبهم؟!

فإذا نظر إليهم نظرة رحيمة يستكملون الكرامة عنده ويستقبلون الخيرات. قال مولانا الإمام عليه السلام في قوله تعالى: فاستبقوا الخيرات اي الولاية فيستبقون في ولاية أهل

---

١. انظر نفثة المصدور ٦١٤.

٢. سفينة البحار: ١١٦/٢.

البيت عليهم السلام على ساير النّاس.

وبهذا النظر يجعل الله تعالى حبّ الحسين عليه السلام بمراتبه العالية في قلبه فيجعل هواه هوى أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

كتب مولانا الإمام الجواد عليه السلام إلى بعض أوليائه:

أمّا هذه الدّنيا فإنّا فيها مغترفون ولكن من كان هواه هوى صاحبه ودان بدينه فهو معه حيث كان والآخرة دارالقرار.[1]

فيصير أبو عبدالله الحسين عليه السلام اسوته في البأساء والضرّاء كما جعله عليه السلام إسماعيل صادق الوعد ـ وهو من الأنبياء ـ أسوته.

قال أبو عبدالله الصادق عليه السلام:

ان اسماعيل الّذي قال الله تعالى في كتابه: ﴿**وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ إِسْمَاعِيلَ إِنَّهُ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ وَكَانَ رَسُولاً**

---

١. بحارالأنوار: ٣٥٨/٧٨.

نَبِيّاً﴾[١]، لم يكن اسماعيل بن إبراهيم عليه السلام، بل كان نبيّاً من الأنبياء بعثه الله إلى قومه فأخذوه فسلخوا فروة رأسه ووجهه، فأتاه ملك عن الله تبارك وتعالى فقال: انّ الله بعثني إليك فمرني بما شئت، فقال:

لي اسوة بما يصنع بالحسين عليه السلام.[٢]

فعلى هذا يلزم على أحبّاء أبي عبدالله الحسين عليه السلام الصبر في الشدائد والمصائب اقتداءً به عليه السلام، والتوكّل على الله تعالى ﴿**وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللَّهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللَّهُ لِكُلِّ شَيءٍ قَدْراً**﴾[٣].

---

١. مريم: ٥٤.

٢. كامل الزيارات: ١٣٧ ح ١، عنه البحار: ٢٢٧/٤٤ ح٧. رواه في علل الشرايع: ٧٨/١ ح٢.

٣. الطّلاق: ٣.

الأركان المهمّة الأربعة
في زيارة الإمام الحسين عليه السلام

انّ في زيارة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام اموراً مهمّة يلزم التوجّه إليها لمن شاء ان تكون زيارته في أعلى مراتبها نذكر أربعة من هذه الأمور المهمّة الّتي هي كالأركان الأربعة لزيارة مولانا الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام وهذه الأمور وإن كان تحمّلها صعباً ولكن لمن علمها وعمل بها، تكون أحلى من العسل.

١ـ التوجّه في حرم الإمام الحسين عليه السلام

قبل بيان لزوم التوجّه في حرم مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام نذكر نكتة مهمّة مؤثّرة في حال الزائر إذا عمل بها.

ان كان الزائر عالماً بشرافة كربلاء وعارفاً بعظمة العتبة الحسينية المقدّسة يؤثر ذلك العلم والمعرفة في كيفية زيارته وتكون زيارته مؤثّرة في حالاته الروحية وتتحوّل في قلبه ونفسه وهذا التأثير والتحوّل منوط بدرجات

معرفته.

انّ من قام بزيارة **ثالث** الأئـمّة عليهم السلام إذا عـمل بـالأمور **الأربعة** احرز زيارة كاملة **لخامس** أهل الكساء الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

نذكر هنا رواية مهمّة في فضيلة أرض كربلاء:

أرض كربلاء
تزهر بين رياض الجنّة كالكوكب الدرّي

نقل الشيخ المفيد أعلى الله مقامه: عن أبي الجـارود، قال: قال علي بن الحسين عليهما السلام:

اتخذ الله أرض كربلاء حرماً آمناً مباركاً قبل أن يخلق الله أرض الكعبة ويتخذها حرماً بأربعة وعشرين ألف عام، وانه اذا زلزل الله تبارك وتعالى الارض وسيّرها رفـعت كما هي بتربتها نـورانـيّة صـافية، فـجعلت فـي أفـضل روضة من رياض الجـنة وأفـضل مسكـن فـي الجـنّة لا يسكنها إلا النبيون والمرسلون ـ أو قال: أولوالعزم مـن

الرسل ـ وإنها لتزهر بين رياض الجنّة كما يزهر الكوكب الدريّ بين الكواكب لأهل الأرض، يغشي نورها أبصار أهل الجنّة جميعاً، وهي تنادي: أنا أرض الله المقدّسة الطيبة المباركة الّتي تضمنت سيّدالشهداء وسيّد شباب أهل الجنّة.[١]

نفهم من الرواية الشريفة إنّ كربلاء أفضل البلاد في الأرض بل انّها أشرف الأمكنة حتّى في الجنّة إذ يرفعها الله تعالى من الأرض ويضعها في الجنّة ويسكن فيها أفضل الأولياء والأنبياء.

الحرم وما أدراك ما الحرم

هذا بالنسبة إلى أرض كربلاء، وأمّا الحرم فما أدراك ما الحرم انّ فيه أسراراً مكتومةً من اللّوح والقلم، وفي كثير من مواضعه مقام صاحب العلم والعَلَم مولانا وإمامنا بقيّة الله المنتظر أرواحنا فداه لأنّه يتشرّف لزيارة جدّه قريباً من

١. المزار للمفيد: ٢٣، المزار الكبير: ٣٣٧.

ألف ومأتي سنة ويتوجّه في زيارته عليه السلام بكلّ وجوده.

وعلينا ان نجعل إمام زماننا عليه السلام أسوة لنا ونقتدى به صلوات الله عليه في الزيارات مع فراغ الذهن عن الغير، متوجّهين إلى الإمام الحسين عليه السلام مع حالة الحضور.

قال العلاّمة الأميني رحمه الله: وتفرغ له عقلك وتتوجّه إليه بكلّك وقد ورد عن الصادق عليه السلام في (كامل الزيارات في زيارته من البعيد)، وتمثّل بين يديك مصرعه وتفرغ ذهنك وجميع بدنك وتجمع له عقلك، **ففي الماثل بين يديه أولى**.

وكبّر إذا رأيت الإمام ووقفت بين يديه، قال الصادق عليه السلام: فمن كبّر عند رؤيته كانت له يوم القيامة صخرة أثقل في ميزانه من السّماوات السّبع وما فيهنّ وما بينهنّ وما تحتهنّ، ومن كبّر بين يديه وقال: «**لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ**»، كتب الله له رضوانه الأكبر ومن كتب له رضوانه الأكبر يجب أن يجمع بينه وبين إبراهيم

ومحمّد والمرسلين صلوات الله عليهم في دار الجلال.[١]

٢ـ التوجّة إلى آثار الزيارة

قبل أن نذكر الأمر الثاني نذكر رواية في زيارة أهل السموات لمولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام:

شوق أهل السموات لزيارته عليه السلام

شوق زيارة الإمام الحسين عليه السلام عليه لايختص باهل الأرض بل ليس شيء في السماوات إلاّ وهو شائق إلى زيارته عليه السلام ويسئل الله تعالى الاذن لزيارته عليه السلام.

ويكون في حرمه عليه السلام في كلّ **لحظة كثيرون** من أهل السماوات، فوج ينزل من السماء وفوج يعرج إليه.

فيلزم علينا ان نتوجّه في حين زيارته عليه السلام إلى عظمة المكان وان نعلم انّ فيه زائرون كثيرون من أهل السماوات لهم شئون مهمّة وإن كنّا لا نراهم بأعيننا.

يدلّ على ذلك ما رواه في ثواب الأعمال: روى

---

١. ادب الزائر (مخطوط): ٢٣.

إسحاق بن عمّار في الموثّق، قال: سمعت أباعبدالله عليه السلام يقول:

«ليس شيء في السماوات إلاّ وهم يسألون الله أن يأذن لهم في زيارة الحسين عليه السلام، فوج ينزل، وفوج يَعْرُج».[1]

من أعظم آثار زيارة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام، حضور فاطمة الزهراء عليها السلام بنت رسول الله صلى الله عليه وآله عند زوّاره عليهم السلام واستغفارها لمن كان زائره عليه السلام.

وحضور مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام عند زوّار مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام واستغفارها لهم من أعظم بركات زيارته عليه السلام. ويدلّ على حضورها عليها السلام عند زوّاره عليهم السلام ما رواه داود بن كثير، عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

إنّ فاطمة عليها السلام بنت محمّد صلى الله عليه وآله تحضر زوّار قبر ابنها الحسين عليه السلام فتستغفر لهم.[2]

---

١. التتمة في تواريخ الأئمّة عليهم السلام: ١٥٢، ثواب الأعمال: ٩٦.

٢. بحارالأنوار: ١٠١/٥٥ ح١٤، مستدرك الوسائل: ١٠/٢٤٢ ح٢١، وفيه: فتستغفر

واحساس حضورها صلوات الله عليها عند زوّاره مسئلة لايحسّها إلاّ الاندر فالاندر ومن كان وجوده كالكبريت الأحمر ويحضر عند زوّاره صلوات الله عليه غيرها من المعصومين عليهم السلام كما ورد في الرواية حضور رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عند زوّار مولانا الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

والتوجّه إلى هذه المسئلة المهمّة من أهمّ آداب زيارة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام لأنّ بالتوجّه إلى هذه النكتة يتحوّل حال الزّائر بحيث يكون متوجّهاً في الزيارة إلى حالة الحضور.

٣ـ التوجّه إلى المعارف والعلوم الموجودة في الزيارات

الأمر الثالث من الأمور المهمّة توجّه الزائر إلى ما يقرئه في الزيارات حتّى يحصل له معارف عظيمة من معارف أهل البيت عليهم السلام المذكورة في الزيارات صريحة أو اشارةً

لهم (ذنوبهم).

فانّ في الدعوات والزيارات علوم و معارف كثيرة يلزم الدقّة فيها لدرك حقائق هامّة واسراراً تامّة في الأدعية والزيارات فبالدقة فيها يكتشف الانسان ما يوجب ان ينظر اليها فوق ما ينظر إليها قبل دقّته ومعرفته للامور العظيمة، نذكر هنا مورداً منها حتّى تعلم انّ في الزيارة قبل ان يفهم الإنسان معنى ما يقرئه وبعد دركه ما يقرئه تفاوت عظيم:

أنتم قرأتم في الزيارات المتعدّدة: **السلام عليك يا رسول الله** وأمثال هذه الجملة، قرأتموها مأة مرّة بل الأف مرّات في العتبات المقدّسات وفي مزارات أهل البيت عليهم السلام، ولكنّه هل تفكّرتم في أنّه ما هو معنى: السلام؟ وما يراد من: السلام عليك يا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمثال هذه الجملة الشريفة؟ نحن نبيّن لكم معنى هذه الجملة الشريفة، كما ورد في الرواية؛ حتّى تتوجّه إليه وتقصده في الزيارات الّتي تقرئها في الآتية إنشاء الله.

فنقول يلزم علينا ان نعلم انّ الله خلق الجنّ والإنسان للمعرفة قال الله الحكيم: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالإِنْسَ إِلاَّ لِيَعْبُدُونَ**﴾[1] وقال **مولانا أبو عبدالله الحسين** عليه السلام:

(ليعبدون اي ليعرفون) ولم يخلق الإنسان لتسلّط الجبّارين عليه ولكن لعدم عبادة النّاس لله وعدم معرفتهم للمعارف الدينية صارو مغلوبين للظالمين والجبّارين. قال الله تعالى: ﴿**لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنٰات وَأَنْزَلْنا مَعَهُمُ الْكِتَاب وَالمِيزَان لِيَقُومُ النَّاسِ بِالْقِسْط**﴾[2] فارسال الرسال لان يعمل النّاس بالقسط والعدل ولايمكن هذا العمل إلاّ إذا كان الإنسان عاملاً وعارفاً بالمعارف الدينيّة فعلى هذا تسلّط الجبابرة على النّاس لعدم عملهم بما أتى به الأنبياء والأئمّة الأطهار عليهم السلام وتداوم هذا العمل، كان سبباً لوقوع غيبة مولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وإستمرار

---

١. الذاريات: ٥٦.

٢. الحديد: ٢٥.

الغيبة لإستمرار التداوم على مخالفتهم بما أتى به الأنبياء والأئـمّة الأطـهار عليهم السلام ولكـن وعـدالله تـبارك وتـعالى رسوله صلى الله عليه وآله وسلم بإنهاء الظلم والجور والخصومة بل أخذ الله الميثاق على نبيّه ووصـيّه وابـنته وابـنيه وجـميع الأئـمّة وشيعتهم ووعدهم ان يسلّم لهم الأرض.

ومعنى تسليمنا على رسوله في الصلوات والزيـارات **تذكرة نفس الميثاق لعلّ الله يعجّل في السلام الموعود لهم ولنا** وبهذا صرّح مولانا الإمام الصادق عليه السلام فيما رواه داود بن كثير الرقّي عنه عليه السلام قال: قلت لأبي عبدالله عليه السلام: ما معنى السلام على رسول الله؟ فقال:

> إنّ الله تبارك وتعالى لمّا خلق نبيّه ووصيّه وابنته وابنيه وجميع الأئمّة، وخلق شيعتهم. أخذ عـليهم المـيثاق أن يصبروا ويصابروا ويرابطوا، وأن يتّقوا الله.
>
> ووعدهم أن يسلّم لهم الأرض المباركة، والحرم الأمن، وأن ينزّل لهـم البـيت المـعمور، ويـظهر لهـم السـقف المرفوع، ويريحهم من عدوّهم، والأرض الّـتي يـبدّلها

الله من السلام ويسلّم ما فيها لهم «لاشية فيها» قال: لا خصومة فيها لعدوّهم وأن يكون لهم فيها ما يحبّون وأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على جميع الأئمّة وشيعتهم الميثاق بذلك.

وإنّما السلام عليه[1] تذكرة نفس الميثاق، وتجديد له على الله لعلّه أن يعجّله جلّ وعزّ، ويعجّل السلام لكم بجميع مافيه[2].[3]

فيلزم على كلّ من يصلّي ويسلّم فيه على نبيّ الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلى كلّ زائر يزور ويقول في زيارته **السلام عليك يا رسول الله**، أن يعلم انّ معنى التسليم على رسول الله صلوات الله عليه، إنّ الله يبدّل الأرض ويعجّل السلام بجميع ما فيه من السلامة. وينزّل لمحمّد وآل محمّد صلوات الله عليهم أجميعن وشيعتهم البيت المعمور من السماء ويظهر لهم

---

١. هذا هو الظاهر، وفي المصدر وهكذا الاصل المطبوع: و«انّما عليه السلام».

٢. تراه في الكافي: ١/ ٤٥١ باب مولد النبي صلى الله عليه وآله وسلم.

٣. بحارالانوار: ٥٢/ ٣٨٠.

السقف المرفوع وذلك لا يقع إلاّ في دولة مولانا الإمام المهدي بقيّة الله في العالمين عجّل الله تعالى فرجه الشريف. واتّضح ممّا ذكرنا انّ المصلّي في صلاته وانّ الزائر في زيارته حين تسليمه على رسول الله ونبيّه صلى الله عليه وآله وسلم يكون ذلك التسليم تذكرة لتعجيل ظهور مولانا صاحب الزمان عليه السلام فعلى هذا يلزم لكلّ من يصلّي ولكلّ من يزور ويسلّم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنْ يجهّز نفسه ويطهّر قلبه من كلّ دنس حتّى يكون جاهزاً للدولة الإلهيّة إنشاء الله تعالى.

فياليت يعلم الزائرون انّ من أهمّ المعارف والمسائل الموجودة في الأدعية والزيارات، الدّعاء لتعجيل الفرج والإنتقام من أعداء محمّد وآل محمّد عليهم السلام لإقامة الدّولة الإلهيّة وهذا أمر مشهود في كثير من الأدعية والزيارات صراحةً وفي بعضها إشارةً كما نقلنا الرواية في معنى: **السلام عليك يا رسول الله**.

٤ـ العمل بما يقرؤ في الزيارات

الأمر الرابع الّذي يؤثّر في حياة الإنسان ويحوّله إلى حياة طيّبة ويبعدّه عن أمر الجاهليّة ويقرّبه إلى الله تعالى وإلى ولاية أهل البيت عليهم السلام، هو العمل بما يقرئه في الزيارات فانّ فيها أموراً مهمّة يوجب العمل بها الصعود إلى أعلى مراتب الإنسانية.

من الأمور المهمّة إنّ في الأدعية والزّيارات مطالب عظيمة من العلوم والمعارف؛ فعلى الزائر التوجّه إليها مهما امكن حتّى يعتقد بهذه الأمور ويعمل بها ليصل إلى مقام المحبّة الشديدة الّتي توجب القرب إلى الله وإلى الأئمّة الأطهار عليهم السلام وهي المودّة الّتي هي أجر الرسالة كما قال الله تعالى: ﴿**قُلْ لاَ أَسْئَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْراً إِلاَّ الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَىٰ**﴾[1] والمودّة كما في الرواية عن أميرالمؤمنين عليه السلام: المودّة قرابة مستفادة[2] فإذا عرفنا انّه لا يقال لكلّ محبّة انّها

---

١. الشورى: ٢٣.

٢. بحارالأنوار: ١٦٥/٧٤.

مودّة، بل المحبّة إذا كانت شديدة بحيث تقرّب الإنسان إلى المحبوب فهذه هي المودّة.

فإذا كانت المحبّة لأهل بيت النبوّة بهذه الدّرجة توجب التقرّب إليهم وذلك يستلزم التبعّد عن أعدائهم.

ومن لوازم هذه المودّة المأمور بها أن يكون الإنسان جاهزاً لنصرة ذوي القربى حتّى يحكم الله بدينه وهذا أمر نقرئه في الزيارات الكثيرة، منها في زيارات **مولانا أبي عبدالله الحسين** عليه السلام الواردة عن أهل البيت عليهم السلام:

ونصرتي لكم معدّة حتّى يحكم الله بدينه.

وفي بعض زياراته عليه السلام:

فنصرتي معدّة حتّى يحكم الله بأمره وهو خير الحاكمين.

وفي بعض زياراته عليه السلام:

فنصرتي لكم معدّة حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين لديني.

وفي زيارة **مولانا أبي الفضل العبّاس** عليه السلام:

ونصرتي لكم معدّة حتّى يحكم الله وهو خير الحاكمين .

فعلى هذا يلزم على الزّائر أنْ يتوجّه إلى هذا الأمر بأن يكون جاهزاً لنصرة صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف حتّى يحكم الله بدينه فإذا كان كذلك يكون مؤدّياً لأجر الرسالة وهو مودّة ذوي القربى عليهم السلام ، وهذا من آثار الدّقة في الزيارات والعمل بما فيها .

ومن الأمور الّتي تعدّ نصرة للإمام الحجّة صلوات الله عليه هي الدّعاء لتعجيل ظهوره في الأزمنة الشريفة والأماكن المقدّسة وبالأخص في حرم الإمام الحسين صلوات الله عليه تحت قبّته الشريفة الّتي جعل الله إجابة الدعاء تحت قبّته وعلى كلّ الزّائرين أنْ يعلموا إنّ أفضل الأدعية وألزمها الدعاء لتعجيل الفرج فعليهم تقديم هذا الدّعاء على أدعيتهم وحوائجهم تحت قبّته الشّريفة وفي كلّ العتبات المقدّسة ، حتّى ينظر الله تعالى إليهم بدعائهم لوليّه الإمام المنتظر عجّل الله تعالى فرجه الشريف .

أوّل مظلوم في العالم في هذا العصر

مع الأسف أنّ أكثر الزائرين يكونون غافلين عن الدعاء لتعجيل فرج مولانا صاحب الزمان أرواحنا فداه في حرم مولانا سيّدالشهداء عليه السلام وتحت قبّته الشريفة. ولو علمنا كثرة غفلتنا عن ساحته الشريفة، ندرك جيّداً أنّه صلوات الله عليه أوّل مظلوم في العالم في هذا العصر.

نذكر بعض القضايا الدالّة على مظلوميّته صلوات الله عليه:

١ ـ قال حجّة الإسلام والمسلمين الحاج السيّد إسماعيل الشرفي رحمة الله عليه: سرت إلى العتبات المقدّسة وكنت مشتغلاً بالزيارة **في الحرم المطهّر لسيّدالشهداء** عليه السلام ولمّا كان دعاء الزائر مستجاباً إذا دعى الله عند الرأس الشريف فدعوت الله فيه أن يشرّفني برؤية مولاي صاحب الزمان صلوات الله عليه وأن يقرّ عيني بالنظر إلى وجهه الشريف.

وبينما كنت مشغولاً بالزيارة فإذاً شمس جماله قد

أشرقت، وإنّي وإن لم أعرفه صلوات الله عليه حين التشرّف بخدمته ولكنّه قد مال قلبي إليه ميلاً شديداً. فسلّمت عليه وسألت عنه من أنتم؟

فقال: أنا أوّل مظلوم في العالم! ولكنّي لم أفهم ما هو المقصود من كلامه الشريف وقلت في نفسي: لعلّه من العلماء الأعلام في النجف ولم يتوجّه النّاس إليه ولذلك يعتقد أنّه أوّل مظلوم في العالم! ثمّ غاب عنّي فعلمت أنّ الله قد أجاب دعائي وأنّه مولاي صاحب الزمان ونعمة لقائه قد زالت عنّي سريعاً.

٢ـ قال **الإمام الحسين** عليه السلام في عالم الكشف لعالم من علماء قم:

«مهديّنا في عصره مظلوم، تكلّموا واكتبوا في شؤون المهديّ (عليه السلام) إلى نهاية استطاعتكم. التكلّم في شخصيّة هذا المعصوم هو التكلّم في شخصيّة جميع المعصومين (عليهم السلام)، لأنّ المعصومين مساوون في العصمة والولاية والإمامة ولكنّه لما كان العصر عصر

مهديّنا ينبغي التكلّم حول شخصيّته».

وقال عليه السلام في خاتمة كلامه:

«واؤكّد ثانياً: تكلّموا واكتبوا كثيراً حول مهديّنا. إنّ مهديّنا مظلوم يلزم أن يكتب ويقال حوله أكثر ممّا قيل وكتب حوله فيما مضى.»

فاسمعوا وأطيعوا أمر مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام.[1]

---

١. الصحيفة المهديّة: ٤٣.

في ثواب البكاء على
الإمام أبي عبدالله الحسين صلوات الله عليه

نذكر هنا فصلاً في البكاء على الإمام أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

يدلّ على فضيلة البكاء والجزع على مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام:

١ـ «ماروا‌ه في كامل الزيارات: عن مسمع بن عبدالملك كردين البصري قال:

قال لي أبوعبدالله عليه السلام:

يا مسمع أنت من أهل العراق أما تأتي قبر الحسين عليه السلام، قلت: لا أنا رجل مشهور عند أهل البصرة، وعندنا من يتبع هوى هذا الخليفة وعدونا كثير[1] من أهل القبائل من النصاب وغيرهم، ولست آمنهم أن يرفعوا حالي عند ولد سليمان فيمثلون بي[2].

---

١. اعداؤنا كثيرة (خ ل).
٢. فيميلون علي (خ ل).

قال لي : أفما تذكر ما صنع به ، قلت: نعم ، قال: فتجزع ، قلت : أي والله واستعبر لذلك حتّى يرى أهلي أثر ذلك عليّ فامتنع من الطعام حتّى يستبين ذلك في وجهي ، قال : رحم الله دمعتك ، أما إنّك من الّذين يعدّون من أهل الجزع لنا والّذين يفرحون لفرحنا ويحزنون لحزننا ، ويخافون لخوفنا ويأمنون إذا آمنّا ، أمّا انّك سترى عند موتك حضور آبائي لك ووصيّتهم ملك الموت بك وما يلقونك به من البشارة أفضل ، وملك الموت ارق عليك واشد رحمة لك من الام الشفيقة على ولدها .... [1]

٢ـ في «كامل الزيارات»: محمّد بن مسلم، عن أبي جعفر عليه السلام ، قال:

كان علي بن الحسين عليهما السلام يقول:

أيُّما مؤمن دمعت عيناه لقتل الحسين بن علي عليهما السلام

---

١. كامل الزيارات: ٢٠٣ ح ٧.

دمعة حتّى تسيل على خدّه بوأه الله بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقاباً، وأيُّما مؤمن دمعت عيناه حتّى تسيل على خدّه فينا لأذىٰ مسّنا من عدوّنا في الدّنيا بوّأه الله بها في الجنّة مبوّأ صدق، وأيُّما مؤمن مسّه أذى فينا فدمعت عيناه حتّى تسيل على خدّه من مضاضة[1] ما أوذي فينا صرّف الله، عن وجهه الاذىٰ وآمنه يوم القيامة من سخطه والنّار.

٣ـ في كامل الزّيارات: الحسن بن علي بن أبي حمزة، عن أبيه، عن أبي عبدالله عليه السلام، قال: سمعته يقول:

إنّ البكاء والجزع مكروه للعبد في كلّ ما جزع، ما خلا البكاء والجزع على الحسين بن علي عليهما السلام، فإنّه فيه مأجور.

٤ـ في كامل الزيارات: أبي هارون المكفوف، قال: قال أبوعبدالله عليه السلام في حديث طويل له:

ومن ذكر الحسين عليه السلام عنده فخرج من عينيه من

---

١. المضاضة ـ بالفتح ـ وجع المصيبة.

الدموع مقدار جناح ذباب، كان ثوابه على الله عزّوجلّ، ولم يرض له بدون الجنّة.

٥ـ في كامل الزيارات: الربيع بن منذر، عن أبيه، قال: سمعت علي بن الحسين عليهما السلام يقول:

من قطرت عيناه فينا قطرة ودمعت عيناه فينا دمعة، بوّأه الله بها في الجنّة غرفاً يسكنها أحقاباً[1].

٦ـ في كامل الزيارات: عن أبي بصير، قال: كنت عند أبي عبدالله عليه السلام احدّثه، فدخل عليه إبنه فقال له:

مرحباً، وضمه وقبله، وقال: حقّر الله من حقّركم وانتقم ممّن وتركم، وخذل الله من خذلكم ولعن الله من قتلكم، وكان الله لكم وليّاً وحافظاً وناصراً، فقد طال بكاء النساء وبكاء الانبياء والصدّيقين والشهداء وملائكة السماء.

---

١. حقباً (خ ل)، الحقب كناية عن الدوام، قال الفيروزآبادي: الحقبة ـ بالكسر ـ من الدهر مدّة لا وقت لها، والسنة والجمع كعنب وحبوب، والحقب ـ بالضم وبضمتين ـ ثمانون سنة أو أكثر والدهر والسنة والسنون والجمع أحقاب وأحقب.

ثمّ بكى وقال : يا أبا بصير إذا نظرت إلى ولد الحسين أتاني ما لا أملكه بما أتى إلى أبيهم وإليهم ، يا أبا بصير إنّ فاطمة عليها السلام لتبكيه وتشهق فتزفر جهنم زفرة لولا أنّ الخزنة يسمعون بكاءها وقد استعدّوا لذلك مخافة أنْ يخرج منها عنق أو يشرّد دخانها فيحرق أهل الأرض فيكبحونها[1] ما دامت باكية ويزجرونها ويوثقون من أبوابها مخافة على أهل الأرض ، فلا تسكن حتّى يسكن صوت فاطمة .

وإنّ البحار تكاد أنْ تنفتق فيدخل بعضها على بعض ، وما منها قطرة إلاّ بها ملك موكل ، فإذا سمع الملك صوتها أطفأ نأرها[2] باجنحته ، وحبس بعضها على بعض مخافة على الدّنيا وما فيها ومن على الأرض ، فلا تزال الملائكة مشفقين ، ويبكونه لبكائها ، ويدعون الله ويتضرعون إليه ، ويتضرع أهل العرش ومن حوله ،

---

١. كبحت الدابة إذا جذبتها إليك باللجام لكي تقف ولا تجري.

٢. نأرت النائرة نأراً: هاجت ، والمراد ثوران الماء وغليانها ، ولذلك عبر بقوله : اطفأ .

وترتفع أصوات من الملائكة بالتقديس لله مخافة على أهل الأرض، ولو أن صوتاً من أصواتهم يصل إلى الأرض لصعق أهل الأرض، وتقطعت الجبال وزلزلت الأرض بأهلها.

قلت: جعلت فداك ان هذا الأمر عظيم، قال: غيره أعظم منه ما لم تسمعه، ثمّ قال لي: يا أبا بصير أمّا تحبّ أن تكون فيمن يسعد فاطمة عليها السلام، فبكيت حين قالها فما قدرت على المنطق، وما قدرت على كلامي من البكاء، ثمّ قام إلى المصلّى يدعو، فخرجت من عنده على تلك الحال، فما انتفعت بطعام وما جاءني النوم، وأصبحت صائماً وجلاً حتّى أتيته، فلمّا رأيته قد سكن سكنت، وحمدت الله حيث لم تنزل بي عقوبة.[1]»

٧ـ في كتاب «المختار من كلمات الإمام المهدي عليه السلام»: «روى الصدوق بإسناده عن الرضا عليه السلام في حديث أنّه قال: «إنّ يوم الحسين أقرح جفوننا، وأسبل دموعنا، وأذلّ

---

١. كامل الزيارات: ١٦٩ ح ٩، عنه البحار: ٢٠٨/٤٥، المستدرك: ٣١٤/١٠.

عزيزنا بأرض كرب وبلا، وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الانقضاء، فعلى مثل الحسين فليبك الباكون؛ فإنّ البكاء يحطّ الذنوب العظام ...».[1]

لا لغايةٍ أو مثويةٍ كان البكاء على الحسين عليه السلام، بل لجلل الخطب وعظم المصاب، ولأجله العين باكية:

تبكيك عيني لا لأجل مثوبة لكنّما عيني لأجلك باكية
تبتلّ منكم كربلا بدم ولا تبتلّ منّي بالدموع الجارية

وقد بكت على الحسين كلّ عين، وبكى كلّ نبي ووصيّ وما خلق الله من شيءٍ حتّى طير السماء، ووحش الفلا، وحيتان البحار، والحجر والمدر.

وقبل كلّ شيء رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكى وبكت فاطمة وسائر أهل البيت عليهم السلام، ثمّ الكائنات.

٨ـ روى ابن قولويه بإسناده عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: قال أميرالمؤمنين صلوات الله عليه:

زارنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقد أهدت لنا أُم أيمن لبناً وزبداً

---

١. البحار: ٤٤/٢٨٤.

وتمراً، فقدّمنا منه فأكل، ثمّ قام إلى زاوية البيت فصلّى ركعات، فلمّا كان في آخر سجوده بكى بكاءً شديداً، فلم يسأله أحدٌ منّا إجلالاً وإعظاماً له، فقام الحسين عليه السلام وقعد في حجره فقال: يا أبة لقد دخلت بيتنا فما سررنا بشيءٍ كسرورنا بدخولك، ثمّ بكيت بكاءً غمّنا، فما أبكاك؟ فقال: يا بني أتاني جبرئيل عليه السلام آنفاً فأخبرني أنّكم قتلى، وأنّ مصارعكم شتّى، فقال: يا أبة فما لمن زار قبورنا على تشتّتها؟ فقال: يا بني أولئك طوائف من أمّتي يزورنكم فيلتمسون بذلك البركة، وحقيق عليّ آن آتيهم يوم القيامة حتّى أخلّصهم من أهوال الساعة ومن ذنوبهم، ويسكنهم الله الجنّة[1].

٩ـ وابن قولويه أيضاً عن أبي عبدالله عليه السلام قال:

دخلت فاطمة عليها السلام على رسول الله صلى الله عليه وآله وعيناه تدمع، فسألته ما لك؟ فقال: إنّ جبرئيل عليه السلام أخبرني أنّ أُمّتي تقتل حسيناً فجزعت وشقّ عليها، فأخبرها بمن يملك

---

١. كامل الزيارات: ١٢٥ ح ٩.

من ولدها، فطابت نفسها وسكنت[١].

١٠ـ «نظر أميرالمؤمنين إلى الحسين عليه السلام فقال:

يا عبرة كلّ مؤمن، فقال: أنا يا أبتاه؟ قال: نعم يا بنيّ».

١١ـ وأيضاً في الرواية عن أبي عبدالله عليه السلام: «فذكرنا الحسين عليه السلام وعلى قاتله لعنة الله، فبكى أبوعبدالله وبكينا قال: ثمّ رفع رأسه فقال:

قال الحسين عليه السلام: أنا قتيل العبرة لا يذكرني مؤمن إلاّ بكى ...»[٢].

وقال الشيخ المجلسي بعد ذكر الحديث: أي قتيل منسوب إلى العبرة والبكاء وسبب لها، أو أُقتل مع العبرة والحزن وشدّة الحال. والأوّل أظهر[٣].

١٢ـ وابن قولويه عن أبي هارون المكفوف قال: دخلت على أبي عبدالله عليه السلام فقال: أنشدني فأنشدته، فقال:

---

١. نفس المصدر: ١٢٥ ح٨.

٢. كامل الزيارات: ٢١٥ ح٦.

٣. البحار: ٤٤/٢٧٩ ذح٦.

لا ،كما تنشدون وكما ترثيه عند قبره قال : فأنشدته :

امرر على جدث الحسين فقل لأعظمه الزكيّه

قال : فلمّا بكى أمسكت أنا فقال : مر ، فمررت ، قال : ثمّ قال: زدني ، قال : فأنشدته :

يا مريم قومي فاندبي مولاك

وعلى الحسين فاسعدي ببكاك[1]

وكلّما كانت المعرفة به أبلغ كان البكاء أكثر وأعمق ومن أطول الأئمّة الأطهار بكاءً الإمام المهديّ عليه السلام ، وأكثر من ألف سنة يندبه ويبكي عليه».[2]

١٣ـ وفي حديث مناجاة موسى عليه السلام وقد قال :

يا ربِّ لِمَ فَضَّلتَ أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وسلم على سائر الأمم ؟ فقال الله تعالى: فضّلتهم لعَشر خصال. قال موسى : وما تلك الخصال الّتي يعملونها حتّى آمر بني إسرائيل يعملونها ؟ قال الله تعالى : الصلاة والزكاة والصوم والحج

---

١. كامل الزيارات : ٢١٠ ح ٥ ، البحار : ٢٨٧/٤٤ ذح ٢٥.

٢. المختار من كلمات الإمام المهدي عليه السلام : ٣٧٠/٢.

والجهاد والجمعة والجماعة والقرآن والعلم والعاشوراء قال موسى : يا ربّ وما العاشوراء ؟ قال : البكاء والتباكي على سبط محمّد صلى الله عليه وآله وسلم والمرثية والعزاء على مصيبة ولد المصطفى ، يا موسى ما من عبد من عبيدي في ذلك الزمان بكى أو تباكى وتعزّى على ولد المصطفى إلاّ وكانت له الجنّة ثابتاً فيها ، وما من عبد أنفق من ماله في محبة ابن بنت نبيه طعاماً وغير ذلك درهماً أو ديناراً إلا وباركتُ له في دار الدنيا الدرهم بسبعين وكان معافا في الجنة وغفرت له ذنوبه ، وعزتي وجلالي ما من رجل أو امرأة سال دمعُ عينيه في يوم عاشوراء وغيره قطرة واحدة إلا وكتب له أجر مائة شهيد.[1]

١٤ـ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم :

لمّا نزلت ﴿**وأخذنا ميثاقكم لا تسفكون دمائكم**﴾ الآية[2] في اليهود أي الّذين نقضوا عهدالله ، وكذّبوا رسل

---

١. مجمع البحرين: ١٨٦/٣.

٢. البقرة: ٨٤، والخبر في المصدر ص ١٤٨ مع اختلاف يسير.

الله، وقتلوا أولياء الله: أفلا أُنبّئكم بمن يضاهيهم من يهود هذه الأمّة؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: قوم من أُمّتي ينتحلون أنّهم من أهل ملّتي، يقتلون أفاضل ذرّيّتي وأطائب أرومتي، ويبدّلون شريعتي وسنّتي، ويقتلون ولدي الحسن والحسين كما قتل أسلاف اليهود زكريّا ويحيى.

ألا وإنّ الله يلعنهم كما لعنهم، ويبعث على بقايا ذراريهم قبل يوم القيامة هادياً مهديّاً من ولد الحسين المظلوم، يحرقهم بسيوف أوليائه إلى نار جهنّم، ألا ولعن الله قتلة الحسين عليه السلام ومحبّيهم وناصريهم، والسّاكتين عن لعنهم من غير تقيّة يسكتهم.

ألا وصلّى الله على الباكين على الحسين رحمة وشفقة، واللاّعنين لأعدائهم والممتلئين عليهم غيظاً وحنقاً، ألا وإنّ الراضين بقتل الحسين شركاء قتلته، ألا وإنّ قتلته وأعوانهم وأشياعهم والمقتدين بهم براء من دين الله.

إنّ الله ليأمر ملائكته المقرّبين أن يتلقّوا دموعهم

المصبوبة لقتل الحسين إلى الخزّان في الجنان، فيمزجوها بماء الحيوان، فتزيد عذوبتها وطيبها ألف ضعفها وإنّ الملائكة ليتلقّون دموع الفرحين الضاحكين لقتل الحسين يتلقّونها في الهاوية ويمزجونها بحميمها وصديدها وغسّاقها وغسلينها فيزيد في شدّة حرارتها وعظيم عذابها ألف ضعفها يشدّد بها على المنقولين إليها من أعداء آل محمّد عذابهم.[1]

---

١. بحارالأنوار: ٤٤/٣٠٤ ح١٧.

علّة اعطاء الأجور الكثيرة العظيمة للبكاء على الإمام الحسين عليه السلام

إنّ الأجر والجزاء قد يستعمل في الروايات بمعنى مكافاة العمل وتداركه بشيء آخر فإذا كان الأجر والجزاء بهذا المعنى فتدار العمل يكون بمثله أو بمضاعفة المحدود ولذا قال الله الحكيم في كتابه الكريم: ﴿**من جاء بالحسنة فله عشر أمثالها ومن جاء بالسيّئة فلا يجزى الاّ مثلها وهم لا يظلمون**﴾[1].

ففي هذه الآية: جزاء السيّئة مثلها وجزاء الحسنة عشر أمثالها. هذا المعنى الأوّل للجزاء والأجر.

وقد يستعمل لفظ الجزاء أو الأجر لا بمعنى مكافاة العمل بل بمعنى العطيّة للعمل. فإذا كان الأجر بهذا المعنى فلا يكون الجزاء بمثلها أو بعشر أمثالها بل يكون بغير حساب. والله تعالى قد يعطى أجر بعض العاملين بهذا المعنى اي لا يكون فى عطائه حدّ ولا حساب.

---

١. الأنعام: ١٦٠.

ومن الأعمال الّتي لا يكون الأجر فيه بحساب هو الصبر كما قال الله تعالى: ﴿**انّما يوفّى الصّابرون أجرهم بغير حساب**﴾[1] وقد صرّح الله تعالى في هذه الآية الشريفة بأنّ الصّابرين أجرهم بغير حساب، لانّ هذا الأجر عطيّة من الله تعالى إليهم ومن الواضح انّ صبر مولانا المظلوم أبي عبدالله الحسين عليه السلام في ماجرى عليه في كربلاء لايحدّ ولايحصى.

قال في «الخصائص الحسينيّة»: وأمّا صبره عليه السلام، كما ورد ولقد عجبت من صبره ملائكة السموات، فتدبّر في أحواله وتصوّره حين كان ملقى على الثرى في الرمضاء[2] مجرح الأعضاء بسهام لا تعد ولا تحصى مفطر الهامة[3] مكسور الجبهة مرضوض الصدر من السهام مثقوب الصدر ذي الثلاث شعب، سهم في نحره، وسهم في

---

١. الزمر: ١٠.

٢. الرمضاء: الحجارة الحامية من حر الشمس.

٣. الهامة: رأس كلّ شيء مفطر الهامة أي مشقوق الرأس.

حنكه، وسهم في حلقه، اللسان مجروح من اللوك، والكبد محترق، والشفاه يابسة من الظماء، القلب محروق من ملاحظة الشهداء في أطرافه ومكسور من ملاحظة العيال في الطرف الآخر، الكف مقطوع من ضربة زرعة بن شريك، الرمح في الخاصرة، مخضب اللحية والرأس يسمع صوت الاستغاثات من عياله والشماتات من أعدائه بل الشتم والاستخفاف من الأطراف ويرى بعينه إذا فتحها القتلى الموضوعة بعضها على بعض ومع ذلك كلّه لم يتأوه في ذلك الوقت ولم تقطر من عينه قطرة دمع، وإنّما قال **صبراً على قضائك لا معبود سواك يا غياث المستغيثين**، وفي الزيارة **ولقد عجبت من صبرك ملائكة السموات.**[1]

وممّا أعطى الله تعالى لمولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام من الأجر والثواب ما أعطاه الله لزوّاره عليه السلام وللباكين عليه

---

١. الخصائص الحسينية: ٣٩.

من الثواب وهو بغير حساب. فما ورد في الروايات من الأمور العظيمة والأجور الكثيرة للزوّار وللباكين على مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام من باب الإعطاء من الله تعالى إليهم ومن عطاء الله عطاء غير مجذوذ كما في القرآن الكريم:

﴿وأمّا الّذين سعدوا ففي الجنّة خالدين فيها ما دامت السّموات والأرض إلاّ ما شاء ربّك عطاءً غير مجذوذ﴾.[1]

رزقنا الله وإيّاكم زيارة مولانا أبي عبدالله الحسين صلوات الله عليه وأعطانا الله وإيّاكم عطاءً غير مجذوذ.

الجزع والصرخة في دعاء الإمام الصادق عليه السلام لزوّار مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام

... أَللَّهُمَّ إِنَّ أَعْدَاءَنَا عَابُوا عَلَيْهِمْ خُرُوجَهُمْ فَلَمْ يَنْهَهُمْ ذَلِكَ عَنِ النُّهُوضِ وَالشُّخُوصِ إِلَيْنَا خِلاَفاً عَلَيْهِمْ،

---

١. هود: ١٠٨.

فَارْحَمْ تِلْكَ الْوُجُوهَ الَّتِي غَيَّرَتْهَا الشَّمْسُ وَارْحَمْ تِلْكَ الْخُدُودَ الَّتِي تَقَلَّبَ عَلَىٰ قَبْرِ أَبِي عَبْدِاللَّهِ عليه السلام، وَارْحَمْ تِلْكَ الْأَعْيُنَ الَّتِي جَرَتْ دُمُوعُهَا رَحْمَةً لَنَا، وَارْحَمْ تِلْكَ الْقُلُوبَ الَّتِي جَزِعَتْ وَاحْتَرَقَتْ لَنَا، وَارْحَمْ تِلْكَ الصَّرْخَةَ الَّتِي كَانَتْ لَنَا. أَللَّهُمَّ إِنِّي أَسْتَوْدِعُكَ تِلْكَ الْأَنْفُسَ وَتِلْكَ الْأَبْدَانَ حَتَّى تُرَوِّيَهُمْ مِنَ الْحَوْضِ يَوْمَ الْعَطَش.

فما زال صلوات الله عليه يدعو بهذا الدّعاء وهو ساجد.[1]

فمن كان من الزائرين بهذه الصفة الّتي ذكرت في الدعاء كان وديعة من الإمام الصادق عليه السلام عندالله، حتّى يرويها الله تعالى من حوض الكوثر ونستفيد من الدعاء **ان الدمعة والجزع واحتراق القلب والصرخة من أسباب نزول الرحمة من الله تعالى إلى الزائرين.**

---

١. البحار: ١٠١/٨ ح ٣٠ وص٥٢ ذح١، مستدرك الوسائل: ٢٣١/١٠ نذكر بتمامه في ص ٢٥١.

نطح مولانا الإمام السجّاد عليه السلام بوجهه على الجدار وكسر أنفه وشبّح رأسه عليه السلام

نقل المحدّث النوري أعلى الله مقامه في كتابه «دارالسلام» في بعض المجاميع للمتأخرين ما لفظه روي: عن علي بن الحسين عليهما السلام انه ذات يوم من الأيام وضع بين يديه شيء من الطعام والشراب، فذكر جوع أبيه الحسين عليه السلام وعطشه يوم طف كربلاء؛ فخنقته العبرة وبكى بكاء شديدا، حتّى بلّ أثوابه من شدة البكاء والحزن والوجد والغرام[1] على أبيه الحسين عليه السلام ثم أمر برفع الطعام من بين يديه، وإذا هو برجل نصراني فدخل وسلم عليه، فقال النصراني: يابن رسول الله مد يدك فإنّي أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله وأنّ عليّاً أميرالمؤمنين ولي الله وحجّته على خلقه؛ وإنّك يا مولاي حجّة الله على خلقه، وان الحقّ فيكم ومعكم وإليكم، فقال علي بن الحسين عليه السلام: **وما الّذي أزعجك وأخرجك**

---

١. الغرام بفتح المعجمة: الحب المعذب القلب.

عن دينك ومذهبك وفطرة آبائك وملّة أصحابك؟ فقال: يا سيدي ومولاي لرؤيا رأيته في منامي! فقال له علي بن الحسين: وما الّذي رأيته يا أخا النصراني؟ قال: رأيت يا سيدي كاني خرجت من بيتي قاصداً لزيارة بعض الأخوان، وإذا بي قد تهت عن طريقي[1] فحار فكري وضاع ذهني وانسدت الطرق في وجهي، ولم أدر أين أتوجه.

فبينما في حيرة من فكري وإذا من خلفي زعقات[2] وصرخات وتكبير وتهليل وأصوات عالية قد ارتفعت، فالتفت إلى ورائي وإذا بخيل وعسكر وأعلام منشورة، ورؤوس على رؤوس الرماح مشهورة، ومن وراء الخيل والعسكر عجاف من الجمال[3] عليها نساء مسلبات وأطفال

---

١. تاه تيها: ضل.

٢. الزعقة: الصيحة.

٣. العجاف جمع الاعجف: الإبل المهزولة؛ وانما جمع على عجاف (على غير قياس) اما

موثوقات، وأثاث بيوت محملات، وبين تلك النساء والأطفال غلام شاب راكب على جمل أضلع[1] وهو في غاية الضر والعناء، ورأسه ويداه مغلولتان إلى عنقه بجامعة من حديد، وفخذاه يشخبان دما، ودموعه تجري على خديه؛ وكأنه أنت يا سيدي يا علي بن الحسين عليه السلام، وكل من تلك النساء الأطفال تلطم وجهها وخديها وتصيح بأعلى صوتها، وتقول: وا محمّداه وا عليّاه وا فاطمتاه وا حسناه وا حسيناه وا مقتولاه وا مذبوحاه وا غريباه وا ضيعتاه وا ه[2] وا كرباه.

فخنقتني العبرة ورق قلبي ودمعت عيناي لحال تلك النساء؛ فآنست وحشتي بهم، وجعلت أبكي لبكائهم وأسير لمسيرهم، فبينما هم سائرين إذ لاحت لهم قبة

حملا على نقيضه وهو سمان واما حملا على نظيره وهو ضعاف قاله الفيومي في المصباح وغيره في غيره.

١. دابة أضلع: شديد غليظ قاله الفيروزآبادي.

٢. كذا بياض في الأصل.

بيضاء من صدر البرية كأنّها شمس مضيئة وكان أمام القافلة ثلاثة من النساء، فلمّا رأين القبة البيضاء وقعن من ظهور الجمل إلى الأرض، فحثين التراب على رؤوسهن و لطمن على خدودهن وقلن: وا حسناه وا حسيناه وا غربتاه وا ضيعتاه وا قلة ناصراه.

فلحق بهن رجل كوسج اللحية أزرق العينين وضربهن وركبهن كرها، فرأيت يا سيدي ومولاي واحدة منهن وأظنها أكبر سنا يتقاطر الدم من تحت قناعها من شدة وجدها وحزنها على ما هي فيه، وكان يا سيدي أمام الرؤوس رأس له نور يزهر يغلب على شعاع الشمس والقمر، ولما قربوا من تلك القبة البيضاء وقف الرجل الذي هو حامل الرأس الشريف فزجروه وأصحابه وضربوه وأخذوا الرأس الشريف منه، وقالوا له: يالكع الرجال[1] لقد عجزت عن حمله، قال: ولكن لم أر رجلا

---

١. اللكع: اللئيم.

يساعفني[١] عن المسير فضربوه وأخذوا الرأس من عنده وناولوه رجلا آخر، فوقف كذلك فجعلوا يتناولونه واحد بعد واحد حتى نقلوه ثلاثون رجلا والله أعلم يا سيدي والكل منهم لم يجد رجلا تساعفه على المسير.

فأخبروا بذلك أمير القوم فنزل عن فرسه وباقي القوم نزلوا كذلك وضربوا له خيمة أزهى من ثلاثين[٢] ذراع وجلس أمير القوم في وسط الخيمة والباقي من حوله، و أتوا بتلك النساء والأطفال ورموهم على وجه الأرض بغير مهاد ولا فراش تصهرهم الشمس[٣] وتلفح وجوههم الريح، ونصبوا الرماح الّتي عليها الرؤوس أمام تلك النساء والأطفال عمدا وقصدا لكسر خواطرهم وزيادة لما هم فيه من حرقة قلوبهم وتفتت أكبادهم[٤].

---

١. ساعفه: ساعده وعاونه.

٢. أي أطول.

٣. صهرته الشمس: أصابته وحميت عليه.

٤. التفتت: التكسر.

قال النصراني: يا سيدي ومولاي، فجزعت لذلك جزعا شديداً ولطمت على وجهي ومزقت اطماري[1] لما شفني وشجاني، وجلست قريباً من النساء والأطفال وأنا حزين القلب باكي العين وإذا بالرمح الذي عليه الرأس الشريف قد مال ممّا يلي القبة البيضاء ونطق بلسان طلق ذلق: يا أبتاه يا أميرالمؤمنين يعز عليك ما أصابني وجرى علينا من القتل والذبح يا أبتاه قتلوني والله عطشاناً، ظمآناً غريباً وحيداً ذبيحاً كذبح الكبش، يا أبتاه يا أميرالمؤمنين رضوا جسمي بسنابك الخيل، يا أبتاه ذبحوا أطفالي وسبوا عيالي ولم يرحموا حالي، وسمعت أيضا الرأس الشريف يوحد الله ويتلو آيات من القرآن، فزاد على جزعي وقلت في نفسي: ان صاحب هذا الرأس الشريف لذو قدر عند الله وشأن عظيم، فمال قلبي إلى محبته والموالاة به، فبينما أنا أفكر في نفسي وأخيرها بين الكفر والإسلام وإذا بالنساء قد علا صراخهن وقمن على الأقدام وشخصن

---

١. الاطمار جمع الطمر بكسر الطاء: الثوب وشفه الهم: أوهنه.

بأبصارهن ممّا يلي القبة البيضاء، فقمت على قدمي وشخصت بصري وإذا بنساء خرجن من تلك القبة، وأمام تلك النساء جارية حسناء؛ وفي يديها ثوب مصبوغ بالدم و شعرها منشور وجيبها ممزوق، وهي تعثر بأذيالها وتلطم خدها وتستغيث بالأنبياء وبأبيها رسول الله وبأميرالمؤمنين من قلب مفجوع وفؤاد بالحزن مشلوع، وهي تصرخ وتنادي بأعلى صوتها: وا ولداه وا ثمرة فؤاداه وا حبيب قلباه وا ذبيحاه وا قتيلاه وا غريباه وا عباساه وا عطشاه.

ولمّا قربت يا سيّدي ومولاي تلك الجارية من الرؤوس والأطفال، وقعت مغشية عليها ساعة طويلة، ثمّ أفاقت من غشوتها وأومت بعينها إلى الرأس الشريف، فانحنى ذلك الرمح الّذي عليه الرأس الشريف بقدرة الله تعالى وسقط في حجر الجارية، فأخذته وضمته إلى صدرها واعتنقته وقبلته، وقالت: يا بني قتلوك كانّهم ما عرفوك وما عرفوا من جدك وأبوك؟ يا ويلهم ومن الماء

منعوك، على وجهك قلبوك؛ ومن قفاك ذبحوك يا ولدي يا حسين من الذي جز رأسك من قفاك؟ ومن الّذي هشم صدرك ورضه، وهد قواك، ومن الّذي يا أبا عبدالله سبي عيالك ونهب أموال ومن الّذي ذبحك وذبح أطفالك؟! فما أجرأهم على الله وعلى انتهاك حرمة رسول الله؟! قال الراوي: **لما سمع علي بن الحسين سقوط الرأس في حجر الجارية الحسناء، قام على طوله ونطح جدار البيت بوجهه؛ فكسر أنفه وشج رأسه وسال دمه على صدره، وخرّ مغشيا عليه من شدة الحزن والبكاء.**

فلما أفاق من غشوته صرخ صرخة عالية حتى سمعها أهل المدينة، فماجت المدينة بأهلها كما تموج السفينة في البحر، فخرجن نساؤه وبناته وأهل بيته وكلهن كان حاضراً وأتين إليه يتعثّرن بأذيالهنّ لمّا سمعوا تلك الصيحة العالية من علي بن الحسين فرأينه في بكاء دائم وعزاء قائم، فتصارخن في وجهه وتباكين لبكائه ونعين لنعائه، قال النصراني: وقد ظنت النساء بان سبب هذا

البكاء وتجديد هذا العزاء مني، فأتتني واحدة من تلك النساء وقالت: يا ويلك يا هذا! قد هيجت على هذا العبد الصالح أحزانا كامنة في قلبه وعبرة منكسرة في صدره وأرادت تخرجني من البيت، فمنعها الإمام، فبينما الإمام في بكائه وحنينه على ما ذكرت له وإذا بصبي قد أتى إليه وجلس إلى جانبه، وقال: يا أبتاه على من هذا البكاء؟ ولمن هذا العزاء؟ قال: نعم يا بني هذا الرجل النصراني يذكر انه رأى في منامه رأس جدّك الحسين ورؤوس أولاده وأهل بيته ورؤوس أخوته وبني أخيه ونسائه وأطفاله يدار بهم من بلد إلى بلد ومن مكان إلى مكان ومن سكة إلى سكة فبكى الصبي ولطم على خده وصاح بأعلى صوته: يا جدّاه وا حسيناه وا غريباه وا مظلوماه، يا ليتني قد قتلت بين يديك يا جدّاه يا ليتني قد جرعت كأس الردى دونك؟ يا جدّاه يا ليتني كنت لك الفدا وروحي لروحك الوقا.

وإذا بجارية أتت إليه وحملته على صدرها وجلست

ناحية عن أبيه من شفقتها عليه، وجعلت تمسح الدم عن وجهه وتعزيه، فلا يتعز وتسليه فلا يتسلى، ورأيت أيضا شخصاً كبيراً وقد جلس على البيت من خارج الباب وهو يلطم على خديه ويصيح ويندب بأعلى صوته وا قوماه وا أهلاه وا حسناه وا حسيناه، وا جعفراه وا عقيلاه وا حمزتاه وجعل يقوم ويجلس وينتحب ويبكي، قال النصراني: فرأيت علي بن الحسين قد تغيرت أحواله، فأمسكت عن الكلام فالتفت إليّ الإمام صلوات الله عليه وقال لي: تمّم المنام يرحمك الله قلت: يا سيدي واما ما كان من الجارية الحسناء، فإنّها أخذت الرأس الشريف ووضعته في حجرها وهي تشمه تارة وتلثمه أخرى والنساء تعزّيها على ما أصابها وجرى عليها، وإذا بشخص قد أقبل عليهن من صدر البرية وهو جثة بلا رأس والدم يجري من نحره على جميع بدنه، ولمّا قرب يا سيّدي ذلك الشخص من النساء والجارية الحسناء، فقمن على أقدامهن ولطمن على خدودهن وشققن جيوبهن وتصارخن في وجهه،

فأخذت الجارية الحسناء ذلك الرأس ورفعته على كلتي يديها وإذا بهاتف نسمع صوته ولا نرى شخصه و هو يقول:

شعر

يا فاطم الزهراء جئناك بالرأس
كالبدر يزهو بجنح اللّيل للنّاس[١]
مضمخ شيبه بالدم منحره
من فعل قوم ملاعين و أرجاس[٢]
قدقده الشمر بالعضب السنين على
حقد بقلب مشوم جاسر قاس[٣]
يقول: يا أم قدى للجيوب ترى
يزيدهم هدمت يمناه أضراس[٤]

---

١. الجنح بكسر الجيم المهملة وضمها من الليل: طائفة منه.

٢. ضمخ جسده بالطيب: لطخه به.

٣. العضب: السيف القاطع والسنين بمعنى المسنون من سن السكين شحذه وحده.

٤. ثار: هاج.

ثم أتت بالرأس الشريف إلى ذلك الجسد المبارك الذي هو من غير رأس، فركبته فاستوى بقدرة الله تعالى وقام على أقدامه فاعتنقته واعتنقها فسقطا إلى الأرض مغشيا عليهما فلما أفاقا من غشوتهما جعلت تمسح الدم من منحره وجميع بدنه وأنشأت تقول:

يا رأس يا رأس قد جددت أحزاني
لما جرى لك يا روحي و جثماني
أيا قتيلا بلا ذنب ولا سبب
ويا غريبا بعيد الدار مهتاني
والجن و الإنس قد ناحت لمصرعكم
مصابكم أحرق الاحشاء نيراني

قال: ثم انّها صلوات الله عليها نادت: السلام عليك يا ولدي السلام عليك يا قرّة عيني ويا ثمرة فؤادي ويا حبيب قلبي وجعلت تأخذ الدّم من نحره الشريف وتصبغ به جبينها وناصيتها ومفرق رأسها، وتقول: هكذا ألقي ربي يوم القيامة وأنا مخضبة بدمك يا ولدي يا حسين، قال

النصراني: فدنوت من النساء وأشرت إلى جارية سوداء، فأتت إلى فقلت لها: بالله عليك يا جارية أخبريني عن هذا المصاب، فقد أذاب قلبي وأحرق فؤادي وشب نيراني، فقالت لي:

يا ويلك أنت نائم أم يقظان؟ وان خبر هذا المصاب في أهوال بلغت إلى عنان السماء وإلى أسفل أرضين السفلى وتضعضعت منها الأطوار وتفتت منها الأكباد وبكى لها الإنس والجان والحور والولدان والملائكة في السّماء والجنّة والنّار والطيور على الأشجار والحيتان في البحار والحجار والأثمار، فقلت لها أنا رجل ذمي مغمور في غمرات النصارى ولم أعلم بذلك، لكن أخبريني لمن هذه الخيل والعسكر وعن هذه الرؤوس المشهورة وعن هذه النساء والأطفال المحملين على الجمال المربطين بالأحبال وهم في أذل الأحوال وعن الرأس الذي يتكلم من غير جثة وعن الجسد الذي يمشي بغير رأس وعن الجارية التي ركبت الرأس على الجسد فقالت: يا ويلك

اما الخيل والعسكر فهي لعبيد الله بن زياد لعين أهل السموات والأرض واما الرؤوس المشهورة على الرماح فهي أولاد الحسين وأخوته وبني عمّه والنّساء والأطفال له، واما الرأس الذي يتكلم بغير جثة فهو رأس الحسين بن علي بن أبي طالب وهذا الجسد الذي يمشي بغير رأس فهو جسده الشريف وهذه الامرأة الكئيبة الحزينة أمه فاطمة الزهراء وبنت أشرف الأنبياء، فقلت لها: أقسمت عليك بالله الا ما اعتذرت لي منها والتمست لي منها بأن تأذن لي أنْ أصل إلى هذا الشخص الربّاني، فأسلم على يديه وأهتدي بنوره فاستأذنت لي، فجئت إليه وكببت على قدميه وأسلمت على يديه وتشرفت بنور طلعته وجئت إليك أجدد إسلامي على يديك وأتمسك بولايتك وولاية آبائك الطاهرين وأوالي وليكم وأعادي عدوكم وأفرح لفرحكم وأحزن لحزنكم، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.[1]

---

١. دارالسلام في ما يتعلق بالرؤيا و المنام: ١٧٥/٢.

كفّ بصر مولاتنا امّ البنين عليها السلام لكثرة بكائها على سيّدالشهداء عليه السلام

بكى على مولانا الإمام الحسين عليه السلام الأنبياء والأولياء من آدم إلى يومنا هذا ويبكي عليه من هذا اليوم إلى يوم القيامة جميع الأولياء من المؤمنين والمؤمنات نذكر هنا موردين:

١ـ مولانا الغريب صاحب العصر والزمان يبكي عليه السلام عليه كلّ صباح ومساء ويقول:

... فلأندبنّك صباحاً ومساءً، ولأبكيّن لك بدل الدموع دماً...[١]

٢ـ ومن المؤمنات الّتي بكت على سيّدالشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام، مولاتنا أمّ البنين عليها السلام. مع انّ أبنائها في كربلا كلّهم من الشهداء منهم مولانا أبي الفضل العبّاس عليه السلام ولكنّها لشدّة محبّتها ومعرفتها بإمام زمانها بكت على أبي عبدالله الحسين عليه السلام حتّى كفّ بصرها.

---

١. بحارالأنوار: ١٠١/٢٣٨ و ٣٢٠.

قال في «الأمالي الخميسية»: عن الإمام الصادق عليه السلام أنّه قال:

... وكانت أمّ جعفر الكلابيّة تندب الحسين (عليه السلام) وتبكيه وقد كفّ بصرها، فكان مروان وهو وال المدينة يجيء متنكرا باللّيل حتى يقف فيسمع بكاءها وندبها.[1]

وهذا يدلّ على شدّة معرفتها بمقام مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام لانّها تعلم انّ عظمة شهادته عليه السلام لامرين: الأوّل من حيث شدّة مصيبتها. الثّاني من حيث علمها بآثار شهادته عليه السلام في مستقبل العالم بل العوالم ولهذا بكت على أبي عبدالله الحسين عليه السلام فكفّ بصرها.

وعلى كلّ زائر وزائره ولكلّ باكٍ وباكية ان يعلم انّ البكاء على مصائب مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام ليس من حيث شدّة مصيبتها فقط، بل مضافاً على ذلك انّ لشهادته عليه السلام آثاراً كثيرة في مستقبل العالم بل العوالم

---

١. الأمالي الخميسية، شجري جرجاني: ١/٢٣٠.

توجب استدامة الظلم والجناية والظلمة والخيانة في العالم فإذا توجّه من يبكي على مصائب مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام إلى هذه الجهة يعلم بالنتيجة: انّ هذا الظلم والظلمة لا يرتفع إلاّ بظهور مولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف فيدعو لتعجيل فرجه صلوات الله عليه. هذه نكتة مهمّة لذا قد ورد في مئات من الأدعية والزيارات الدعاء لظهوره وتعجيل فرجه صلوات الله عليه. ومن شاء ان يرى هذه الأدعية الكثيرة فليرجع إلى كتاب: «الصحيفة المباركة المهدية» وهو مشتمل على كلّ الأدعية لتعجيل ظهور مولانا صاحب الزمان صلوات الله عليه.

بكاء السماء والأرض و... على مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام

قال زرارة: قال أبوعبدالله عليه السلام:

يا زرارة إنّ السّماء بكت على الحسين أربعين صباحاً بالدم، وإنّ الأرض بكت أربعين صباحاً بالسواد، وإنّ

الشمس بكت أربعين صباحاً بالكسوف والحمرة، وإنّ الجبال تقطعت وانتثرت وإنّ البحار تفجرت وإنّ الملائكة بكت أربعين صباحاً على الحسين عليه السلام، وما اختضبت منا امرأة ولا ادّهنت ولا اكتحلت ولا رجّلت حتّى أتانا رأس عبيدالله بن زياد، وما زلنا في عبرة بعده، وكان جدي إذا ذكره بكي حتّى تملأ عيناه لحيته، وحتّى يبكي لبكائه رحمة له من رآه.

وإنّ الملائكة الّذين عند قبره ليبكون، فيبكي لبكائهم كل من في الهواء والسماء من الملائكة، ولقد خرجت نفسه عليه السلام فزفرت جهنّم زفرة كادت الأرض تنشق لزفرتها، ولقد خرجت نفس عبيدالله بن زياد ويزيد بن معاوية فشهقت جهنم شهقة لولا انّ الله حبسها بخزّانها لاحرقت من على ظهر الارض من فورها، ولو يؤذن لها ما بقي شيء الا ابتلعته، ولكنها مأمورة مصفودة، ولقد عتت على الخزّان غير مرّة حتّى أتاها جبرئيل فضربها بجناحه فسكنت، وإنّها لتبكيه وتندبه وأنّها لتتلظى

على قاتله، ولولا من على الأرض من حجج الله لنقضت الأرض واكفئت بما عليها، وما تكثر الزلازل الا عند اقتراب الساعة.

وما من عين أحبّ إلى الله ولا عبرة من عين بكت ودمعت عليه، وما من باك يبكيه إلاّ وقد وصل فاطمة عليها السلام وأسعدها عليه، ووصل رسول الله وأدى حقنا، وما من عبد يحشر إلاّ وعيناه باكية إلاّ الباكين على جدّي الحسين عليه السلام، فإنّه يحشر وعينه قريرة، والبشارة تلقاه، والسرور بيّن على وجهه، والخلق في الفزع وهم آمنون، والخلق يعرضون وهم حدّاث الحسين عليه السلام تحت العرش وفي ظل العرش لا يخافون سوء الحساب، يقال لهم: ادخلوا الجنّة فيأبون ويختارون مجلسه وحديثه.

وإنّ الحور لترسل إليهم إنّا قد اشتقناكم مع الولدان المخلدين، فما يرفعون رؤوسهم إليهم لما يرون في مجلسهم من السرور والكرامة، وإنّ أعداءهم من بين

مسحوب بناصيته إلى النّار، ومن قائل ما لنا من شافعين ولا صديق حميم، وانّهم ليرون منزلهم وما يقدرون أن يدنوا إليهم، ولا يصلون إليهم.

وإنّ الملائكة لتأتيهم بالرسالة من أزواجهم ومن خدّامهم على ما أعطوا من الكرامة، فيقولون: نأتيكم إن شاء الله، فيرجعون إلى أزواجهم بمقالاتهم، فيزدادون إليهم شوقاً إذا هم خبروهم بما هم فيه من الكرامة وقربهم من الحسين عليه السلام، فيقولون: الحمد لله الّذي كفانا الفزع الاكبر وأهوال القيامة، ونجانا مما كنا نخاف، ويؤتون بالمراكب والرّحال على النجائب، فيستوون عليها وهم في الثناء على الله والحمد لله والصلاة على محمّد وآله حتّى ينتهوا إلى منازلهم.[1]

---

١. كامل الزيارات: ١٦٧ ح ٨، عنه البحار: ٤٥/٢٠٧ ـ ٢٠٨ ذح ١٣، المستدرك: ١٠/٣١٣.

الزاهدون في الدّنيا

اعلم ان بعض النّاس من الأبرار يزهدون في الدّنيا غير مجذوبين إلى الأمور الدنيويّة وان كانوا صاحب أموال وأولاد كثيرة ولكن يعلمون انّهم يمتحنون بهما كما قال الله تعالى:

﴿انّما أموالكم وأولادكم فتنة﴾.

فيتوجّهون قلوبهم إلى الله والدار الآخرة ويزهدون في الدّنيا حتّى لا يكون سبباً لطغيانهم.

الزاهدون في الدّنيا والآخرة
وهم الجالسون عند مولانا الإمام الحسين عليه السلام

وبعض النّاس من المقرّبين هم الزّاهدون في الدّنيا والآخرة فلا يتوجّهون إلى الدّنيا ولا إلى الآخرة غير مجذوبين إلى الدّنيا والآخرة فلا يقصدون الجنّة بأعمالهم وعباداتهم بل يتوجّهون إلى الله وإلى أوليائه عليهم السلام وهم

المستغرقون في محبّة الله ومحبّة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام ولذلك لا يتوجّهون في القيامة إلى الجنّة وإلى الحور والقصور ولا إلى الأنهار الجارية وأمثالها، بل هم يجلسون عند مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام فينظرون إليه وهم مشتاقون إليه صلوات الله عليه ولا يذهبون إلى الجنّة ولا إلى حورهم وقصورهم فيجيء إليهم رسولٌ من الجنّة من عند الحورالعين فيقول الرسول ان الحورالعين منتظرات لورودكم الجنّة فلم لا تدخلون الجنّة فيقولون للرّسول قل لهنّ إنّا مشتاقون إلى الحسين عليه السلام ولا يكون شيء أحبّ إلينا من المجالسة عند مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

فعلى هذا هم الزّاهدون في الدّنيا والآخرة حقّاً، جعلنا الله وإيّاكم من الزّاهدين في الدّنيا والآخرة ومن الجالسين عند سيّدالشهداء عليه الصّلاة والسّلام.

ادامة البكاء والعزاء والمراثي في عصر الظهور

إنّ البكاء والتباكي والعزاء المراثي على

سيّدالشهداء عليه السلام مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام لا ينتهى حتّى في عصر الظهور بل يدوم البكاء والعزاء في الحكومة الإلهيّة القائميّة؛

إنّ مولانا صاحب الزمان عجّل الله تعالى فرجه الشريف يبكي على جدّه أبي عبدالله الحسين عليه السلام ويخاطب جميع أهل العالم ويقول في أوّل ظهوره صلوات الله عليه:

... ألا يا أهل العالم إنّ جدّي الحسين عليه السلام قتلوه عطشاناً ...[١]

ويدوم العزاء والبكاء في عصره عليه السلام حتّى بعد قتل قاتلي أبي عبدالله الحسين عليه السلام وقتل ساير قاتلي أهل البيت عليهم السلام لانّ الغيظ على أعدائه والحزن على مظلومية أهل البيت عليهم السلام لا ينتهى بل يدوم إلى يوم القيامة. انّ شهادتهم لا تعوّض بايّ شيء.

هل يتدارك قتل الأعداء الرجعة شهادة الأولياء؟!

---

١. الزام الناصب: ٢/٢٨٢.

انّ شهادتهم أمر لا يمكن تداركه اصلاً ولا يعوّض عنه شيءٌ مطلقاً.

انّ لأهل البيت عليهم السلام مقامات في عالم الأمر والخلق ولا يقاس بهم أحد فكيف يمكن تدارك شهادتهم عليهم السلام بقتل أعدائهم؟! انّ شهادتهم والله لا تنسى من قلوب أهل البيت عليهم السلام ومحبّيهم إلى يوم القيامة. وهذا أمر صرّح به في الرواية، فلا شكّ فيه ولا ريبه، ويصدقه القلوب السليمة ونسئل ممّن كان له شك في هذه الحقيقة، إن كان لك شابّ مقتول بلا ذنب وخطيئه فهل يشفي جرح قلبك بالقصاص عن قاتله، في الأنظار أو في خفيّة؟

وهذا مثال لتوضيح الأمر وإن كان البعد ما بين المثال والممثّل مثل الثرى والثريا بل بين الفرش والعرش وبل أكثر من ذلك.

وقد صرّح في الرواية المرويّة عن مولانا الإمام الصادق عليه السلام عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إنّ الغيظ والحزن على شهادة أبي عبدالله الحسين عليه السلام يدوم في يوم القيامة

ولاينسى الحزن والغيظ عن الشيعة إلاّ بعد انتقام جميع ذراري أهل البيت عليهم السلام عن قتلة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام ومن أجهز في قتله أو شرك في دمه. نذكر الرواية وعليك الدقّة فيها.

رواية مهمّة تدلّ على ادامه عزاء أبي عبدالله الحسين عليه السلام في عصر الظهور

قال أبو عبدالله عليه السلام:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إذا كان يوم القيامة نصب لفاطمة عليها السلام قبة من نور وأقبل الحسين عليه السلام رأسه على يده فإذا رأته شهقت شهقة لايبقى في الجمع ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا عبد مؤمن إلاّ بكى لها فيمثل الله عزّوجلّ رجلاً لها في أحسن صورة وهو يخاصم قتلته بلا رأس فيجمع الله قتلته والمجهزين عليه ومن شرك في قتله فيقتلهم حتّى يأتي على آخرهم ثمّ ينشرون فيقتلهم أميرالمؤمنين عليه السلام ثمّ ينشرون

فيقتلهم الحسن عليه السلام ثمّ ينشرون فيقتلهم الحسين عليه السلام ثمّ ينشرون فلا يبقى من ذريتنا أحد إلا قتلهم قتلة فعند ذلك يكشف الله الغيظ وينسى الحزن، ثمّ قال أبوعبدالله عليه السلام رحم الله شيعتنا، شيعتنا والله المؤمنون فقد والله شركونا في المصيبة بطول الحزن والحسرة.[1]

من المطالب المهمّة في الرواية الشريفة إنّ الله يكشف الغيظ وينسى الحزن عن الشيعة وذلك بعد أنْ يقتل أميرالمؤمنين عليه السلام والإمام الحسن والإمام الحسين عليهما السلام وجميع ذراري أهل البيت عليهم السلام، يقتل قتلة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام ومن اجهز عليه أو شرك في قتله. وهذا قبل ورود الشيعة في الجنّة.

وهذا النسيان ليس لقصاصهم وانتقامهم وإلاّ يدوم الحزن في الجنّة بل الله يكشف الغيظ وينسى الحزن عنهم ويلزم الدقّة في هذه النكتة وهي إنّ هذا النسيان ليس

---

١. ثواب الأعمال وعقاب الأعمال: ٢١٦.

لإنتقامهم عن الأعداء بل يكون بأمر الله وإلاّ يدوم الحزن حتّى في الجنّة لأنّه لابدّ أنْ لا يكون حزن في الجنّة لأهل الجنّة فيكشف الله الغيظ وينسي الحزن عنهم. والإنتقام في عصر الظهور لا يوجب نسيان الشيعة الحزن لشهادة مولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام **وإدامة الغيظ والحزن موجبة لإقامة البكاء والعزاء عليه** صلوات الله عليه في عصر الظهور و نقلنا عن مولانا الإمام الرضا صلوات الله عليه:

انّ يوم الحسين عليه السلام أقرح جفوننا و... وأورثنا الكرب والبلاء إلى يوم الإنقضاء ...[1]

وأعلم أنّ لله غير الجنّة المعهودة جنان كثيرة لا نعلم عن خصوصيتها شيء وجد بخطّ مولانا أبي محمّد العسكري عليه السلام:

... وروح القدس في الجنان الصاغورة ذاق من حدائقنا

---

١. البحار: ٤٤/٢٨٤.

الباكورة ...[١]

صرّح الإمام عليه السلام إنّ لله جنان كثيره وروح القدس ذاق من حدائق الباكورة لأهل البيت عليهم السلام في الجنان الصاغورة

فهل في هذه الجنان وفي غيرها العزاء والمراثي والبكاء والتباكي لمولانا أبي عبدالله الحسين عليه السلام أم لا؟ هذا من الأسرار الّتي يكشف للنّاس في الدّولة الفاطميّة القائميّة إنشاء الله تعالى.

وإن سئلت إنّ عصر الظهور، عصر السرور ولايكون في هذا العصر همّ وغمّ نجيب نعم: إنّ عصر الظهور عصر السرور والفرح ولايكون فيه همّ وغمّ لأمور الدّنيا كالأمراض والأقراض ولكنّه يكون فيها البكاء لخشية الله فكما يكون الحزن والبكاء في عصر الظهور لخشية الله، يكون فيه، الحزن والبكاء على مصائب أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

---

١. بحارالأنوار: ٢٦/٢٦٥.

ثمّ اعلم كما انّ عصر الظهور، عصر الفرح والسرور يكون على كثير من الناس عصر الحسرة والنّدامة في ابتداء الظهور، لأنّهم بعد نومهم في عصر الغيبة وبعد غفلتهم عن الإمام الحجّة صلوات الله عليه يقيظون في عصر الظهور فيرون أنّ سنيناً كثيرة قد ذهبت من عمرهم وكانوا هم غافلين عن إمامهم وصاحبهم، لم يذكروه ولم يدعوا له في صلواتهم وزياراتهم ولم يبكوا له لغيبته عنهم وبُعدهم عنه صلوات الله عليه.

ولم ينصروه بأنفسهم وأموالهم شيئاً وهي الحسرة الكبيرة لمن كان في هذه الغفلة العظيمة اعاذنا الله من هذه الحسرات ونجّانا من هذه الغفلات وأيّدنا بالدّعاء له ونصرته بأنفسنا وأموالنا، آمين يا ربّ العالمين.